الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

جامعة عبد الرحمن ميرة ـ بجاية ـ

كليـــــــة الآداب واللّغـــــات

قســـم اللّغة وآدابـــها

عنـــوان المذكـــرة

التّداخل اللّغوي و أثره على مستقبل اللّغة العربية الفصحى في الجزائر أقبو أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

من إعداد الطالبتين:

- بن اعمر رزقية
- بن عميروش فريال

تحت إشراف الأستاذ:

أرزقي شمون

السنـة الجامعية: 2014/ 2015

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع الى والدي العزيز الّذي طالما شجّعني في طلب العلم ودفعني دوما الى الرّقي فيه.

الى أمّي الغالية وإخوتي فاتح وزوجته ليدية، سمير وزوجته فريال، محي الدّين وزوجته، مجيد، وخاصة نبيل وبراهيم.

الى زوجي العزيز وعائلته.

الى أعزّ صديقاتي فريال، سيهام، سلوى، ليندة، فريزة ولينا.

رزقية بن اعمر

الشّكر

يعجز اللّسان عن لفظ كلمات الشكر وبيان عبارات الامتنان والعرفان لكلّ من ساهم في إنجاح خطوات هذا العمل.

نشكر جزيل الشّكر قسم اللّغة العربية وآدابها-إدارة وأساتذة.

نشكر زملاءنا المخلصين، نذكر منهم: ليندة، سلوى، سيهام، فريزة.....وكل من أمدّنا بالعون والتّشجيع.

نشكر كلّ من وثق بجدية قدراتنا العلمية الطّموحة، وساندنا ماديا ومعنويا على إنجاز هذا البحث، لاسيما الأستاذ المشرف أرزقي شمون جزاه الله خيرا لما بذله من جهود قيّمة لخدمة اللّغة العربية، وشتى علومها، فله منّا جزيل الشّكر والعرفان.

"أِفلم يسِيرُوا فِي الأرْضِ فينظُرُوا كيْف كان عاقِبة الذِين كانُوا أكثر مِنْهُم وأشدّ قوّة وآثارا في الأرْضِ فما أغْنى عنْهم ما كانوا يكْسِبُون"

غافِر(82)

إهداء

إلى من رعياني صغيرة وأرشداني كبيرة وغرسا في أنّ العلم نور ونور الله لا يُؤتاه عاص... أمي الغالية وأبي العزيز أطال الله في عمرهما.

إلى رفيقي في الدّرب وسندي في الحياة الذّي قدم لي كل العون والتشجيع لإنجاز هذا البحث زوجي الغالي وأسرته الكريمة.

إلى إخوتي وأخواتي عربون حب طافح كالعبير: يوبا، سالمة، صبرينة، سالم، كملية كوسيلة والكتكوت مياس.

إلى صديقات الدّرب والعمر: سهام، نسيمة، سلوى، ليندة وفريزة.

وإلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

فريال بن عميروش.

مقدمة

مقدمة

تُعدّ اللّغة العربية إحدى أهم اللّغات الحيّة التّي يستعملها بنو البشر والتّي تشكل نسبة ليست بالقليلة من المتكلمين، فارتباطها بالنّص القرآني المقدس منحها القدرة للمحافظة على شكلها و قالبها و قواعدها التّي رسخت دعائمه منذ مئات السنين و ما تزال تسير وفقها دون تغيير رغم المحاولات الكثيرة التي حاولت أن تغيّرها فانتمت بذلك إلى مجموعة اللّغات الحيّة التّي امتازت بقدرتها على التوالد و النمّو و العيش و الاندثار، و هذه الصفة الأبرز في اللّغات الحيّة كافةً، و العربية خاصةً، و علاقة اللّغة بالفرد أو المجتمع لم تعد مجرد وسيلة يستخدمها هذا الأخير لأغراضه الشخصية، و إنّما أصبحت رمز للهوية و صورة للذّات تُكمّل صورة الفرد و المجتمع.

و لا يقتصر وجود ظاهرة التّداخل اللّغوي على مجتمع واحد، بل أغلب مجتمعات العالم تعيش هذه الظاهرة، كما هو الحال في الجزائر، و في الساحة اللّغوية الجزائرية نُميز مجموعة لغات، اللّغة العربية بشكليها الفصيح و الدارج، و لغات أمازيغية، و لغات أجنبية أهمها اللّغة الفرنسية، ففي الجزائر تتقاسم و تتشارك اللّغتان العربية و الفرنسية و حتّى الأمازيغية مجمل الوظائف خاصةً في الاستعمالات الرسمية داخل المؤسسات و الإدارات لذا ارتأينا أن نكشف خلال هذه الدراسة عن "واقع التّداخل اللّغوي في الجزائر" فكان عنوان الدراسة "التّداخل اللّغوي و أثره على مستقبل اللّغة العربية الفصحى أقبو أنموذجًا"

و سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية الآتية:

- من بتحدث اللّغة العربية في الجزائر؟
- ما هي أهم العوامل المتحكمة في التّداخل اللّغوي؟
- ما أثر اللّغات الأجنبية على اللّغة العربية الفصحى؟
- من هو واقع اللّغة العربية الفصحى في الجزائر؟

و يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب:

ـ خطورة الوضع اللّغوي في الجزائر الذّي يتميّز بالتّداخل اللغوي بين كل من العربية و دارجاتها، اللّغة الفرنسية، و الامازيغية.

ـ الرغبة في معرفة مكانة اللّغة العربية الفصحى في الجزائر.

ـ الرغبة في معرفة العلاقة الرابطة بين اللّغة و وسائل الإعلام و المؤسسات التّعليمية و معرفة واقع توظيف اللّغات.

ـ و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التّحليلي، و ذلك بوصف المفاهيم المعتمدة في بحثنا وصفًا مناسبًا، و تحليل نتائج الاستبيان الذّي تطرقنا إليه.

و قد بدأنا هذا البحث بخطة مقسّمة إلى فصلين، استهللنا بمدخل تطرقنا فيه لضبط بعض المصطلحات "التّداخل اللّغوي، الثنائية اللّغوية، الازدواجية اللّغوية" أمّا الفصل الأوّل يتضمن الجانب النظري حيث ذكرنا أهم عوامل التّداخل اللّغوي و مستوياته في مبحثين:

المبحث الأول: عوامل التّداخل اللّغوي.

المبحث الثاني: مستويات التّداخل اللّغوي.

أمّا الفصل الثاني فهو جانب تطبيقي تحت عنوان "واقع اللّغة العربية في الجزائر" في كلّ من الميادين الآتية:

ـ التّعليم

ـ الصحافة

ـ الإدارة.

كما قُمنا بتحليل نتائج الاستبيان الذّي أجريناه بمنطقة أقبو، حيث توصلنا إلى معرفة مكانة اللّغة العربية الفصحى في الجزائر.

و في الأخير ختمنا بحثنا بجملة من النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة، و في إعدادنا لهذا البحث استعنا بمجموعة من المصادر و المراجع العربية و الأجنبية التي أفادتنا.

وقد واجهتنا صعوبات في انجاز هذا البحث تتمثل في قلة المراجع التّي تناولت المستويات اللّغوية إلى جانب العراقيل التّي واجهتنا في استعادة نتائج الاستبيان.

و في الختام لا يسعنا إلاّ أن نتوجّه بالشّكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الذّي كان خير موجّه فله كل التقدير والاحترام.

مدخل

مفهوم التّداخل اللّغوي والازدواجية اللّغوية:

ظلّت اللّغة لفترات عديدة مرتبطة بفكرة التّواصل و التّعبير عن الأفكار و المشاعر،و الوسيلة التّي لا يمكن الاستغناء عنها، إذا ما أراد الإنسان تبليغ ما يختلج في فكره.

يؤكد أنطوان ماييه "أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية مستقلة عن وجود الأفراد و سابقة عليهم،فهي تفرض وجودها من حيث يكتسب من خلالها التّصورات الجمعية للجماعة، و عن طريقها يتحقق له الوعي الجمعي".[1]

فالبيئة الاجتماعية هي الحاضن الشرعي للّغة، حيث ترتبط بها، و تتشكّل و تتميز عن طريق الظروف الجغرافية و الاجتماعية، و الثقافية و الدّينية التّي يعيش في ظلّها متكلّموها و هذه العلاقة اللاّزمة و الجدلية بين اللّغة و المجتمع تجعل الفرد مجبرًا على امتلاكها ليسهل عليه تشكيل كل أنماط العلاقات الاجتماعية، فهي أساس التّفاهم و التّفاعل داخل الجماعة، و من مقوّمات بناء الأمم و تنميتها وارتقائها، و تطوّر الأمم رهن بمحافظتها على لغتها،و قدرة هذه اللّغة على التّطور و الاستيعاب لكل مستحدث، و العربية إحدى هذه اللّغات التّي ظهرت منذ القدم و لا تزال صامدة في مواجهة تحديات كثيرة،لكونها لغة حيّة تحمل رسالة سماوية عادت على الإنسانية جمعاء النّور والهداية، فهي إذن معطى حضاري مهم للأمة العربية و الإسلامية، لكونها تمثل تراثًا و تاريخًا، هوية، و بعدًا حضاريا، و في الواقع نجد أنّ اللّغة العربية في عصرنا هذا مضطربة اضطراب أهلها فكريا،و ثقافيًا و اجتماعيا و اقتصاديا

[1]- روى هجمان ، اللّغة و الحياة والطّبيعة البشرية،ترجمة و تقديم داود أحمد السّيد،عالم الكتب القاهرة ، ط2، ت2000، ص:26.

و سياسيا، لأن اللّغة مرآة عاكسة لكل مناحي النّشاط الإنساني في مجتمعها، فهي تواجه مزاحمة مزدوجة من العاميات من جهة، و من اللّغات الأجنبية من جهة أخرى، فتكونت عدّة مستويات لغوية متداخلة و متشابكة يصعب التّمييز بينها، و يرجع السبب في ذلك إلى اختلاف طبقات المجتمع، و بسبب تفاوت المستوى الثقافي و مناحي التّفكير، إذ نجد فرقا بين لغة التّخاطب اليومي مثلاً و لغة الكتابة، و ما يستخدمه المثقفون من أساليب لغوية تتميز عن أساليب الخطاب المستعمل في البيت و السّوق، فالمستوى اللّغوي الواحد في حركة دائمة و مستمرة، إمّا أن يتّجه نحو الأعلى و ذلك من شأنه أن يحافظ على سلامة اللّغة العربية الفصحى، و هو المستوى الفصيح، أو يتّجه نحو الأسفل، و هو مستوى الهجين و غالبًا ما يكون ذلك على حساب صفاء اللّغة العربية و فصاحتها، و التّداخل اللّغوي ظاهرة طبيعية في دول العالم قاطبة، خصوصًا في مسألة تعدد المستويات من اللّغة الواحدة كالفصحى و العامية عندنا، و المتتبّع لتاريخ المغرب العربي في عمومه يجد أنّ هذا التّداخل اللّغوي أمر واقع، ففي مسألة العاميات القضية طبيعية، ففي كل لغات العالم هناك مستويات متفاوتة، و المتحدثون بتلك اللّغة على مستوياتهم، و ليست لغة الكتابة كلغة المشافهة و على حد قول العقاد "إنّ في كل أمة لغة كتابة و لغة حديث." [1] و لكن العقاد لا يمانع أن تستخدم العامية لأغراضها و لبعض شؤون الحياة العامة بعيدًا عن الكتابة بها و التأليف، و بنظرة موضوعية بحتة يوضّح العقاد رأي الفصحاء في موقفهم من العامية بأنّهم: "لاينكرون صلاحها لأغراضها، و في في مسائل الفنون الشعبية و في المخاطبات الجماهرية كالسينما و الإذاعة، و إذا كان هؤلاء لا يمانعون بقاء العامية لغة للحياة اليومية والمسائل القريبة منها فقد زال الإشكال لمن يحرص على مطالب الثقافة الباقية و مقوّمات الأدب الرفيع، ولا يُهمل المطالب اليومية."

[1] ـ عبّاس محمود العقاد، المجموعة الكاملة،دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ط1،1984، ص164

و هو الأمر الواقعي الحقيقي الذّي يعرفه الواقع البشري دون شك، و ليست إلاّ جزءًا من هذا الوضع فهي تعيش واقعًا لغويا حرجًا يتجسد في صراع لغوي تتجاذبه أطراف ثلاثة: اللّغة العربية الفصحى، والعامية، و اللّغة الفرنسية، و إن كان هذا الصراع من مخلفات الاستعمار الفرنسي الذي عمل على محاربة اللّغة الفصحى و تهميشها و إحلال الفرنسية بدلاً منها، ممّا اضطرّ الجزائري لاستعمال العامية للحفاظ على هويته العربية الإسلامية، إلا أنّ الجزائري يصطدم بمشكلة كبيرة تتمثّل في إهمال اللّغة العربية الفصحى و زحف العامية التي أخذت تتسلل إلى المؤسسات التعليمية، و الإعلامية و الثقافية،إضافة إلى الفرنسية التّي تعمل على منافستها في ميدان التعليم، و في بعض المعاملات الإدارية، و في الاستعمال اليومي عند الفئة المثقفة من الشعب. و قد جاء هذا البحث ليُسلّط الضوء على هذا الصراع في الحياة العامة و في ميدان التعليم،و الإعلام، و الإدارة مبيّنًا أسباب هذا الصراع تاريخيًا، و حجج الدّاعين إلى استعمال العامية و خطورة ذلك، و موقف الدّاعين إلى أن تكون الفصحى هي اللغة الرسمية و السائدة في لاستعمال اليومي، و الرسمي، والتّعليمي، و موقف المطالبين باستعمال اللّغة الفرنسية لغة علم.

فالتّطور اللّغوي إذن أضحى مطلبًا أساسيًا في الحياة لأنّها تمثّل ترجمة فورية لأفكار ذهنية"فالتّطور في اللّغة أمر حتمي يُشبه أن يكون وجهًا من وجوه تطوّر الحياة نفسها و هو في معناه البسيط التّغيير الذّي يطرأ على اللّغة سواء في أصواتها و دلالة مفرداتها ،و في الزيادة التّي تكتسبها اللّغة أو النقصان الذّي يصيبها، ذلك كلّه نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة الأمم في مجالاته كافةً"[1]

[1]- عودة خليل أبو عودة، التّطور الدلالي بين لغة الشعر و لغة القرآن، مكتبة المنار" الأردن الزرقاء"، ط1،1985 - 1405 ه.

تُعد العربية الفصحى اللّغة المتداولة في الجزائر باعتبارها اللّغة الرّسمية، خاصة لكونها تُلقّن في المدارس من الطّور الابتدائي إلى غاية التّعليم العالي، كما تُستعمل بكثرة في المساجد و الزّوايا لكونها لغة القرآن الكريم، و به استطاعت هذه الأخيرة احتلال الصّدارة في العالم الإسلامي مقارنة مع اللّغات الأخرى، و ترجع جذورها إلى عصر ما قبل الإسلام، بعد أن توفرت عوامل التّفوق للغة قُريش، فسادت أنحاء الجزيرة العربية، و ما تزال سائدة في بلاد الجزائر منذ قدوم الفاتحين و اعتناق الشّعب الجزائري للدّين الإسلامي، فحدث اندماج بين العرب المسلمين و البربر، فاختاروا منذ ذلك الحين اللّغة العربية الفصحى لغة رسمية و وطنية للبلاد، خاصةً بعد الاستقلال، و تمّ نشرُها و تعميمُها في شتّى المجالات.

إلاّ أنّ هذه اللّغة في الآونة الأخيرة لمسها نوع من التلوّث اللّغوي نتيجة اختلاطها باللّغات الأخرى، خاصة اللّغة الفرنسية، فالواحد يجد نفسه و كأنّه في بلد أجنبي، جميع اللاّفتات مكتوبة باللّغة الفرنسية (المطاعم، الفنادق، النوادي...) و غيرها من الأماكن الأخرى.

و من الأشياء التّي تُلفت الانتباه و تُثير الحيرة أنّنا نحن كطلاب في قسم اللّغة و الأدب العربي لمّا نتوجه إلى قسمنا المعني داخل الإدارة الجامعية نجد مُعظم اللافتات و الإعلانات مكتوبة بالفرنسية Département arabe، حتّى قائمة أسماء الطلبة نجدها باللّغة الأجنبية، و الأخطر من كل هذا أنّ هذه الظاهرة تفاقمت و ازداد حجمها و مسّت ربوع الوطن العربي و ممّا لاشك فيه أنّ سبب هذه الظّاهرة هو التّداخل اللّغوي.

1- مفهوم التّداخل اللّغوي: L'interférence linguistique

أـ التّداخل لغة هو: "الالتباس و التشابه، و هو دخول الأشياء بعضها في بعض."[1]

[1]ـ ابن منظور لسان العرب، مادة "دخل" المجلّد الحادي عشر، ص 243.

ب ـ اصطلاحاً: عرّف جورج مونين التّداخل اللّغوي بأنّه "الخطأ أو الخلل اللّغوي الناجم عن عدم تطابق لغتين و توافقهما عند احتكاك الواحدة بالأخرى."[2]

أجرى كمال بكداش دراسة ميدانية لمشكل التّداخل اللّغوي بين العامية والفصحى و علاقة ذلك بالتّعليم، و خُلص إلى أنّ التلميذ يجد نفسه على عتبة ثُنائية لغوية بين التعبير بالعامية و الكتابة بالفصحى ، و هذا يشكّل عائقًا أمام تعلّمه للغة نظرا للاختلاف بين المرجعين العامي و الفصيح"[3] يحدث التّداخل اللّغوي نتيجة لممارسة أكثر من نظام لغوي من قبل الفرد ذاته ، يتحدد فيما ينقله من صفات صوتية ، أو صرفية أو معجمية ، أو تركيبة للغة معينة ، و هو يتحدث لغة أخرى .

و من التّعريفات السابقة نستنتج أنّ التّداخل اللّغوي هو المزج و الخلط بين عدّة لغات و لهجات بهدف تمكن الفرد من إيصال رسالته إلى غيره و التّفاهم معهم.

يعدّ مصطلح الازدواجية اللّغوية كعدد كبير من المصطلحات التّي تعدّدت بها وجهات النّظر، و

اختلفت في وصفه أقلام الباحثين العرب، نظرًا لموازاته لمصطلح آخر يتداخل معه في المعنى و هو مصطلح الثُنائية اللغوية.

2ـ مفهوم الثُنائية اللّغوية و الازدواجية اللّغوية:

أ ـ مفهوم الثنائية اللّغوية: La diglossie

[2]ـ يُنظر ، لويزة خطاري ، استراتيجيات التّبليغ في المجتمع الجزائري بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، (1999، 2000) جامعة الجزائر، ص 41.

[3]ـ عبد الجليل مرتاض، الموازنة بين اللّهجات العربية الفصيحة (دراسة لسانية في المدونة و التركيب) ط 2،2000 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ص 125.

ظهر مفهوم الثُنائية اللّغوية لأوّل مرة سنة 1885 على يد الكاتب اليوناني إمانويل غوادي "Emanuel roidis" لوصف الوضعية اليونانية، حيث كان مستويان لغويان مختلفان كثارفوسا و ديموتيكي« Domitiki- katharevousa » و أخذه الأخير من الإغريقية القديمة (Diglottos)" الذّي يغني استعمال لغتين عمومًا."[1]

إلاّ أنّ الفضل في توسيع هذا المصطلح يعود إلى العالم الأمريكي تشارلس فرغسون ، و قد عرّفها الأخير بأنّها "وضعية لغوية مستقرة نسبيًا، يوجد بها نوع جد مختلف راقي الترميز يحمل مجموعة من الآداب المكتوبة أو في اللّغة المنطوقة، و لكنّها لا تستعمل في المحادثة العادية في أي من أجزاء الجماعة، هذا بالإضافة إلى وجود الأشكال اللّهجية التي قد تتضمن نماذج جهوية"[2]

كما نستنتج تعريفًا آخر يقول إنّ الثنائية اللّغوية "هي تلك الوضعية التي يستعمل فيها الفرد أو جماعة من المتكلّمين مستويين من التّعبير ينتميان إلى لغة واحدة"[1]

ب ـ مفهوم الازدواجية اللّغوية:Le bilinguisme

1ـ لغة:" تسمي العرب في غير هذا، الاثنين زكًا، و الواحد خسًا، و الافتعال من هذا

[1]-H- Boyer, sociolinguistique, A Lausanne delachaux et niestl's 1996, p118

[2]-Louis jean Calvet, la sociolinguistique, presses un universitaire de Franc, franc, 1992, p 43

[1]-Coste, D, et Galesson, R, Dictionnaire de didactique des langues étrangères, Paris 1976 Libraire, Hachettes p 153- 154.

الباب: ازدوج الطير ازدواجًا، فهي مزدوجة.

و في حديث أبي ذر: أنّه سمع رسول اللّه "ص"يقول: من أنفق زوجين من ماله في سبيل اللّه ابتدرتْهُ حجبةُ الجنّة، قلت: و ما زوجان من ماله؟

قال: عبدان، أو فرسان، أو بعيران من إبله.

و قال ابن شميل: الزوج اثنان، كلّ اثنين زوج".[1]

2ـ اصطلاحًا: عرّف الأستاذ صالح بلعيد الازدواجية اللّغوية بقوله: "هي استعمال لغويين في آن

واحد للتّعبير أو للشرح، و هو نوع من الانتقال من لغة لأخرى."[2]

و قد عرّفها أميل بديع يعقوب في قوله: "...الازدواجية الحقّة لا تكون إلاّ بين لغتين، كما هو الحال بين الفرنسية و العربية، أو الألمانية و التركية، أمّا أن يكون للعربي لغتان إحداهما عامية

و الأخرى عربية فصيحة، فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه، إنّه بالأحرى ضرب من

الثنائية اللّغوية."[3]

بالنّظر إلى ما اصطلح عليه اللسانيين، الثنائية اللّغوية تعني العلاقة الموجودة و القائمة بين

كل من اللّغة و لهجاتها المحلية، أمّا الازدواجية هي علاقة اللّغة بلغة أخرى تستعملان بالتناوب

---

[1]ـ ابن منظور، لسان العرب، مادة"زوج "المجلّد الثاني ص337

[2]ـ صالح بلعيد، الهجين اللّغوي، المخاطر و الحلول، مجلّة المجلس الأعلى للّغة العربية الجزائر 2010، المجلس الأعلى للّغة العربية

[3]ـ إميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية و خصائصها، دار العلم للميلين، لبنان 1983، ص 145- 146.

3 ـ مفهوم اللّغة العربية الفصحى:

ا ـ لغة:" ورد في قواميس اللّغة كلمة الفصح بمعنى البيان، و الفصيح ما يدرك حسنه بالسمع و فصح الأعجمي: أي تكلّم بالعربية، أو كان الرجل عربيًّا فازداد فصاحةً، و يوم فصح بالكسر و مفصّح، بلا غيم، و أفصح اللّبن: ذهبت رغوته."[1]

ب ـ اصطلاحًا:"اللّغة الفصحى هي لغة القرآن الكريم و التراث العربي جملة، التّي تُستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، و في تدوين الشعر و النّثر و الإنتاج الفكري عامة."[2]

شاءت الأقدار أن تكون اللّغة العربية الفصحى ، لغة المجتمع الجزائري التّي تمّ اختيارها كلغة الخطاب في شتّى المجالات، بل و اتّخذها نموذجًا في الحياة السياسية و الاجتماعية، لتكون بذلك اللّغة الرّسمية و الوطنية في بلادنا ، و يرجع إلى مجموعة الخصائص التّي تتميّز بها:

ـ العملقة اللّغوية الرّائعة التّي تمثّلها اللّغة العربية الفصحى بكلّ تاريخها الزّماني و المكاني و بكلّ مرونتها و يسرها و عمقها.

ـ قداسة اللّغة العربية التّي استمدّتها من قداسة الإسلام ، فهو الدّين الّذي يعتنقه الجزائريون.

ـ تُعدّ لغة متطورة من حيث بناؤها اللّفظي و التّركيبي و الدّلالي، بالإضافة إلى كونها لغة مكتوبة، دوّن بها تاريخ و تراث حضاري و ثقافي ضخم.

هي اللّغة القومية للجزائريين، تربطهم بالمجتمع العربي انتماءهم إلى ثقافته العربية و حضارته.

"...بالإضافة إلى أعلامها الكبار الذين ملأوا الدنيا فكرًا و علمًا في رُخام ظلام أوربا و قتامة

---

[1] ـ الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، إعداد و تقديم محمد عبد الرحمان المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة العربي، مؤسسة التّاج العربي، بيروت ـ ج1، 1997 ص 352.

[2] ـ إميل بديع يعقوب ، فقه اللّغة العربية و خصائصها ، ص 144.

تاريخها الوسيط ، فكان جابر بن حيان في الكيمياء ، و ابن الهيثم في البصريات ، و الرّازي في
الطّب ، و الإدريسي في الجغرافيا ، و ابن سينا موسوعة جامعة بين الفلسفة و الطّب و الشعر و
القانون و التّاريخ..."[1]

لكن لم تبقى اللّغة العربية على حالها في الجزائر بدخول المستعمر الفرنسي الذّي عمل على تعطيل عمل المراكز الثقافية العربية، كالمدارس و الجوامع، و الزوايا التّي كانت قائمة في البلاد ، فحوّل بعضها إلى معاهد الثّقافة الفرنسية ، بعضها الآخر إلى هيئات تبشيرية مسيحية كانت تسعى إلى هدم العقيدة الإسلامية ، و لم تقف سياسة فرنسا عند هذا الحد في مكافحة اللّغة العربية، بل قامت بفرنسة التّعليم في المراحل الابتدائية، و جعلتها لغة أجنبية و اختيارية في بقية المراحل الأخرى، و قد" قسّمت اللّغة العربية إلى ثلاث لغات منفصلة عن بعضها البعض يمكن في نظر فرنسا إهمالها جميعًا في التّعلم"[2]

1- عربية عامية يستعملها الشعب، و هذه لا قيمة لها، و بالتالي ليست صالحة للتّعليم.

2- عربية فصحى "لغة القرآن الكريم" و هذه اللّغة مثلها مثل اللّغتين اليونانية واللاتينية تعتبر لغة ميتة.

3 - عربية حديثة وهي معروفة بصورة باهتة، و غير شائعة بين أفراد المجتمع.

و استمرّ الوضع على هذا الشكل إلى أن تحصلت الجزائر على استقلالها فحظيت اللّغة

[1]- أ.د عبد الله التّطاوي ، اللّغة و المتغير الثقافي الواقع و المستقبل ، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية - مارس 2005 ، ص 213.

[2]- تركي رابح ، التّعليم القومي و الشخصية الوطنية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، ط 2 ، 1981 ، ص 95 - 96 .

الفرنسية

بمكانة متميّزة عن باقي اللّغات الأجنبية، أمّا باقي اللّغات الأخرى فقد تقرّر تعليمها بعد الاستقلال ابتداءً من السّنة الثالثة من التّعليم المتوسط و هي: الإنجليزية ، الألمانية ، الإسبانية و

الرّوسية.

4 ـ اللّغة العامية: تعدّ اللّغة العامية الجزائرية، لغة الأميّ و المتعلّم، و لغة الفقير و الغني أي أنّها لغة كلّ الفئات الاجتماعية، لأنّها تضُمّ اصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي.

ممّا لاشكّ فيه أنّ تعايش العامية مع الفصحى سيظل أمرًا مطروحًا و مفروضًا و مقبولاً أيضًا و ذلك شريطة عدم الانحدار بالعامية إلى "دون المستوى" أو خلق عاميات غريبة و فرضها على المجتمع،أو الإفراط في تشويه تراكيبها و الإسراف في التّدني بمفرداتها فهذا لن يلقى أيًا من صور البقاء، خاصةً و أنّ صُناعها لا يعنيهم سوى الرّبح و الكسب المؤقت، أمّا الحفاظ على

لغتهم بين الجمهور فهذا غير موجود في فكرهم، لكن نحن نعلم أنّ الذاكرة الشعبية تتمتّع بذكاء يدفعها لحفظ ما يستحق البقاء فقط، إنّ قُرب العامية من الفصحى جعلها اللّغة البديلة لدى مزدوجي اللّغة، فالمتكلّم يُحاول تفادي عوائق التصريف و الإعراب بالانتقال إلى المستوى العامي، ممّا أدّى إلى تقلّص تدريجي لمساحة استعمال اللّغة العربية الفصحى و يجد الفرد نفسه في راحةٍ تامة أثناء لجوئه للعامية، لما يجد فيها من طلاقة اللّسان و عفوية الأداء، كما يكون بمقدوره إيصال أكبر عدد ممكن من المعلومات بأيسر ما يمكن من جهد تعبيري.

تُعدّ اللّهجة العامية في أغلب مناطق الوطن، و الأمازيغية في منطقة القبائل لغة التّواصل اليومي

رغم شفاهيتها، ولهذه العامية العربية عاميات تختلف عن بعضها البعض في قضايا كثيرة"صوتيًا، صرفيًا، تركيبيًا و دلاليًا" فعامية الوسط على تنوّعها غير عامية الجنوب، و عامية الشرق على تنوّعها غير عامية الغرب، إضافةً إلى الأمازيغية التّي تُعدّ هي الأخرى أنواعًا، هي اللّغات الأم للجزائريّين بصفة خاصة، و العرب عمومًا.

5 ـ اللّغة الفرنسية: تشكّل اللّغة الفرنسية عنصرًا أساسيًا في الخريطة اللّغوية الجزائرية، فهي لغة تُدرّس في مراحل التعّليم كافة كلغة أجنبية أولى، و لغة بعض التخصصات في الجامعة بالإضافة إلى استعمالها في بعض المراكز و المؤسسات الأخرى، كما أنّها تستعمل في التواصل

اليومي من قبل بعض الأفراد، يرجع إلى الحقبة الاستعمارية، إذ إنّها فُرضت بالقوة على الشعب

الجزائري، كانت تهدف إلى:"محاولة صبغ البلاد بصبغة فرنسية خالصة في كل صغيرة و كبيرة، حتّى تنقطع جميع روابط الجزائر ماضيًا و حاضرًا و مستقبلاً بثقافتها و لغتها القومية، و

تاريخها الإسلامي و انتمائها الحضاري إلى الأمة العربية حتّى تنشأ الأجيال الجزائرية الصّاعدة

في ظل هذه السياسة المرسومة نشأة ممسوخة في كلّ شيء"[1]

و قد انعكست هذه السياسة على مختلف جوانب الحياة، و ربّما أقلها درجة ما وصفه لنا تركي رابح في قوله: "و انفردت اللّغة الفرنسية و الثقافية الفرنسية بالميدان، حتّى أنّ بعض الجزائريين في مرحلة الدّراسة أصبحوا يخشون على لهجة الحديث العامية أن تتدثر في البلاد لكثرة ما شابه من كلمات فرنسية دخيلة تسربت إلى الجزائريين بسبب سيطرة اللغة الفرنسية

[1]ـ تركي رابح، التّعليم القومي و الشخصية الوطنية، ص 107.

على شؤون الإدارة و التّعليم، و وسائل الإعلام، و مختلف النّشاطات الثّقافية"[1]

و هذا ما جعل الشّعب الجزائري ساعيًا إلى تعلّم اللّغة الفرنسية بهدف تحسين مستواه المعيشي و

الاجتماعي و الاقتصادي و الفكري و بُغية الالتحاق بمناصب شغل في الإدارة و غيرها من

أجل كسب قوت اليوم.

6- الأزواج اللّغوية في الجزائر:

1- اللّغة العربية الفصحى/اللّغة الفرنسية: تُمثّل هذه المزاوجة اللّغوية أكثر مظاهر الصّراع

فاللّغة الفرنسية لا تعتبر لغتنا الرّسمية، كما لا يرتبط وجودها بمرجعية دينية أو اجتماعية فهي

مرتبطة بالاستعمار الفرنسي، فاللّغة الفرنسية كانت و لا تزال إلى حد اليوم تحظى بمكانة لا تقل

عن مكانة اللّغة العربية، ممّا جعل البعض يربط مفهوم الازدواج اللّغوي في الجزائر بهذا

الزّوج اللّغوي عربية/فرنسية إذ يعرّفها الباحثين بأنّها"المحافظة على اللّغة الفرنسية بجانب

اللّغة العربية."[2]

كما نلاحظ هذا الزوج يستعمل بكثرة في ميدان التعليم، خاصة لمّا يبدأ الأستاذ شرح الدّرس فيلجأ

إلى اللّغة الفرنسية كبديلة للعربية، و ذلك من أجل التوضيح و أيضا نجد هذا النّوع في البرامج و

الحصص التلفزيونية المبرمجة بلغة عربية، فلا تكون لغتهم عربية مائة بالمائة فدائمًا يلجؤون

لاستعمال كلمات دخيلة باللّغة الفرنسية.

[1]- يُنظر، المرجع نفسه ص 94.

[2]- محمد مصايف، التعريب و الثورة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ط 2، 1981،ص 92/91.

2ـ اللّغة العامية/اللّغة الفرنسية: تُعدّ هذه المزاوجة الأكثر شيوعًا و انتشارًا، خاصة هنا في الجزائر فالأسرة الجزائرية أوّل ما تعلّمه لأبنائها التّحدث باللّغة الفرنسية و ذلك اعتقادًا منها أنّها لغة الرُقي و التّقدم خاصةً في وقتنا الحالي أين نجد هده الأخيرة سيطرت على عقولنا و تفكيرنا حتّى معيشتنا، فلمّا نجد شخصًا لا يتكلّم اللّغة الفرنسية أو لا يفهمها يُنظر إليه بنظرة احتقار.

و مجالات استعمال هذين الزّوجين العامية و الفرنسية عديدة في الشوارع، المدارس، الأغاني و الحصص الترفيهية و غيرها، فالفرد يجد نفسه يتكلّم بكل حرية و طلاقة، يعبّر عن آرائه دون قيود أو قواعد.

3ـ اللّغة القبائلية/اللّغة الفرنسية: في حقيقة الأمر نلاحظ أنّ المجتمع القبائلي يستعمل و بكثرة اللّغة الفرنسية أثناء حديثه، هناك عدّة ألفاظ باللّغة الفرنسية بقيت على حالها لم يوجد لها مرادف باللّغة القبائلية مثل: Le cafard, Le climatiseur, La salle des fêtes, La faïence Le gaz, La gare.

تُنطق بقبائلية متفرنسة : "أكفار ـ أكلمتزور ـ لْقاز ـ لفيونس" فالقبائلية تُكمّلها اللّغة الفرنسية فهي مرتبطة بها إلى حدٍ كبير، فأهلنا و أجدادنا يُتقنونها بدرجة كبيرة و هذا راجعٌ بطبيعة الحال إلى الاستعمار الفرنسي و تأثيره علينا.

الفصل الأوّل

التّداخل اللّغوي، عوامله و مستوياته

- المبحث الأوّل: عوامل التّداخل اللّغوي
- المبحث الثاني: مستويات التّداخل اللّغوي

عوامل التّداخل اللّغوي:

1ـ العوامل التّاريخية: إنّ فرض الاستعمار الفرنسي لنفسه على الشعوب المغربية عامة و على الشّعب الجزائري خاصة أدّى إلى طمس هوية هذا الشعب من حيث مكوناته الثقافية و الاجتماعية و حتّى العقائدية، فلقد عمّر المستعمر الفرنسي في بلادنا قرابة القرن و النصف من الزمن "130" سنة، فتوجّه إلى اللّغة العربية التّي تُعبّر عن هوية الفرد فحاول دحضها بوسائل شتّى كمنع تدريس اللّغة العربية، و هدم المساجد و بناء الكنائس و فرض اللّغة الفرنسية على الأهالي و فرض التّعليم الإجباري باللّغة الفرنسية، فاقتصرت اللّغة العربية على الزّوايا و المساجد و عن هذه السياسة التّي فرضتها فرنسا، تقول خولة طالب الإبراهيمي "الفرنسية لغة مفروضة على الشعب الجزائري بالحديد و الدّم بقوة نادرة العدل في تاريخ الإنسانية شكّلته إحدى المبادئ الأساسية لفرنسا"[1]

و قد صرّح أحد الحكّام الفرنسيّين قائلاً: "إنّ الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلاّ عندما تصبح لغتنا هناك قومية، و العمل الذّي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللّغة الفرنسية بين الأهالي إلى أن تقوم مقام اللّغة العربية الدارجة بينهما لآن"[2]

2ـ العوامل السياسية: اتّسعت الدولة الإسلامية، و كثرت المناطق التّابعة لها، و تعددت الشعوب الخاضعة لنفوذها، كلّ ذلك أدّى إلى ضعف السلطان المركزي، فانقسمت إلى دُويلات صغيرة و أصبح لهذه الدول حكم ذاتي مستقل بعضها عن بعض"و غني عن البيان أنّ انفصام الوحدة السياسية يُؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية و اللّغوية"[1] فقلّ شأن العربية

---

[1]ـ يُنظر رشيد فلكاوي، أثر التدخلات اللّغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي، رسالة ماجستير "2006-2005" جامعة بجاية ص94.

[2]ـ عجرود كريمة، المشروع اللاّثقافي الاستعماري في الجزائر مداخلة ألقت في الملتقى الوطني حول: المشروع الثقافي في الجزائر و تأثيراته المعاصرة، أيام "8 - 9 - 10" 2005م.

الفصحى، لهذا السبب" اقتصر التّفاعل مع العاميات، فدخلتها ألفاظ أعجمية تركية و فارسية و إنجليزية، و فرنسية، و إيطالية، و لحقتها انحرافات صوتية"[2]

ولا تستعمل العربية الفصحى إلاّ في المقامات الرسمية و الخطابات الدينية فقط، إلا أنّ هناك بعض الدّول انفردت بالاحتفاظ باللّغة العربية لغةً رسميةً، كتابةً و نطقًا كدول المغرب العربي و دول الخليج، و هناك من يستعمل الحرف العربي في الكتابة فقط كإيران و أفغانستان، إذ تنطق بالفارسية و تكتبها بالحرف العربي و هناك دول لم يعد فيها للّغة العربية استعمال، لا كتابةً، و لا نطقًا، مثلما هو الحال في تركيا.

3ـ العوامل الاجتماعية: لعلّ من أهم الأسباب الاجتماعية احتكاك اللّغات فيما بينها، سواء عن طريق الهجرة من بلدٍ إلى آخر طلبًا للرزق و بحثًا عن العمل، فيؤدي ذلك إلى اختلاط الثّقافات، فنجد العديد من الجزائريّين كانوا يهاجرون إلى فرنسا، و ما أنتج احتكاكًا لغويًا بين العربية و الفرنسية، و كذا الهجرة داخل البلد الواحد كالنزوح الريفي نحو المدن الكبرى للإقامة الدّائمة فيها أو المؤقتة كالجامعات و المعاهد العليا التّي تتضمن الطلبة من مختلف البيئات و الثقافات حيث يتأثر كل واحد منهم بلغة أو لهجة الآخر فيحدث التداخل اللّغوي كما قد يحدث الاحتكاك بين المجتمعات كالتجمعات و اللقاءات الموسمية لأغراض دينية أو سياسية أو ثقافية كالمعارض و المؤتمرات و الندوات العلمية و المباريات الرياضية فيؤثر بعضهم في بعض "يظهر هذا التأثير بإضافة ألفاظ و أساليب جديدة إلى المحصول اللّغوي أو بمحاولة التعديل في كلامهم حتّى يحدث نوع من الانسجام و التوافق بينهم و بين أصحابهم في هذه الأجواء الجديدة، لغويًا و اجتماعيًا."[3]

---

[1]ـ علي عبد الواحد وافي، اللّغة و المجتمع، د ط، القاهرة، 1981، دار نهضة مصر ص132.

[2]ـ سمر روحي الفيصل، المشكلة اللّغوية العربية، ط1، لبنان، 1992، دار حروس برس، ص41.

[3]ـ رشيد فلكاوي، أثر التّداخلات اللّغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي، ص86.

3ـ عوامل الزواج المختلط: فهو يلعب دورًا كبيرًا في الخلط بين اللّغات فإذا كان الأبوان من جنسية مختلفة، الأب جزائري و الأم فرنسية الأصل، فهنا يحدث النزاع أيُ لغة أصلح للكلام في المنزل"و يمثل المنزل بداية مستمرة في التنشئة و التربية فكيف ما يكن جوّه الفكري و السلوكي يكن مردوده على وفاقه و يتحقق هذا المردود خيره و شرُه في الناشئة ممثلاً في ترجمة ما استخلصوه من قيم هذا الجو و مبادئه و أنماط سلوكه."[1]

و"للأم بالذات الدور الأكبر و الأعمق و الأكثر تأثيرًا، إنّها تُداعب صغيرها و تلاعبه و تراقصه و تغني له، و ترضعه من لسانها كما تُرضعه من صدرها، فكيفما يأت منطوق هذا اللّسان يكن استخلاص الصغير لظواهره العامة و قواعده و ضوابطه، فإذا كان المنطوق عربيًا صحيحًا فصيحًا أو عامية مخلوطة جاء استخلاص الطّفل على وفاقه."[2]

4ـ العوامل الجغرافية: نظرًا لاتّساع رُقعة الجزائر و موقعها الاستراتيجي الذّي جعلها تُطّل على العديد من البلدان، هذا ما جعلها تعاني من تعدد اللّغات و اللّهجات، ففي الغرب مثلاً نجد الشعب الوهراني يتقن اللّغة الإسبانية و هذا لتقاربهما من نّاحية الموقع الجغرافي.

و في هذا المجال نجد الدكتور علي عبد الواحد وافي قائلاً: "فأمّا البيئة الجغرافية فإنّ لها أثرًا ذا بال في خصائص اللّغة في كثير من مظاهر التّطور اللّغوي...و من أجل ذلك نشأت فروق كبيرة مختلف مظاهر اللّغة بين سكان المناطق الحارة و المعتدلة و الباردة، و بين سكان المناطق الجبلية و سكان الصحراء و سكان الأودية"[3]

"...و متى اختلفت البيئة الجغرافية فإنّ ذلك يؤدي إلى اختلاف اللغة، فإذا انتشرت جماعة

---

[1]ـ كمال بشر، اللّغة العربية بين الوهم و سوء الفهم، دار غريب للطباعة و النشر و التّوزيع، القاهرة، ص109

[2]ـ المرجع نفسُه، ص109.

[3]ـ علي عبد الواحد وافي، اللّغة و المجتمع، ص 77.

لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة تختلف طبيعتها فإنّ ذلك يؤدي مع تطاول الزمن إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات، و إذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميًا و خلقيًا و نفسيًا كما هو الواقع فإنها كذلك تؤثر على أعضاء النطق و طريقة الكلام"[1] فاللغة إذن تتأثر بالدرجة الأولى بالبيئة المتواجدة فيها، و المجتمع الذي يستعملها.

5ـ العوامل الثقافية: من أكثر الأسباب الثقافية نجد أثر وسائل الاتصال المختلفة و التي نجملها فيما يلي:

ـ تمثل وسائل الإعلام في جملتها لسان الأمة و منبر التواصل بين الجماعة، إنها بذلك آلة فعّالة في تشكيل الأفكار ورسم الاتجاهات و النّزاعات، و تقديم الخبرات و الثقافات و من الحلم إذن أن تكون كلمة هذه الوسائل جميعًا كلمة منتظمة لكل معاني المواطنة و المعبّرة عن اللّغة القومية لكن الملاحظ أنّ "الكلمة المكتوبة في الصحافة و نحوها التّي أنشأت لغة لا هي باللّغة للفصحى و لا هي بالعامية فهي تستعمل لغة سهلة بسيطة تميل إلى الحداثة و مواكبة التّطور العلمي و اللّغوي و تجنبًا لتعجيز القارئ و التّخلي عن النخبوية و استخدام كل لفظة تؤدي معنى و لا يُهمّ أصلها و لو كانت أجنبية فالمهم عند الصحافيين إيصال الأخبار بأسرع ما يمكن و لا تهتم بالسلام و البناء اللّغوي و اللّغة التّي صار يبين بذلك مقاييس الفصحى عرض الحائط."[2]

يقول عزالدّين ميهوبي " إنّ نوعًا من التراخي مع العربية و اللجوء إلى التّعامل السّهل و تقويم هذه الأخيرة يحدث اليوم في الصحافة الجزائرية، حيث أضحى الصحافيون حسب قوله يُساوون ما بين اللّغة الرسمية و اللّغة المستعملة في الشارع و يُوظفونها بصورة لا تُحرجهم."[3]

---

[1]ـ هلال عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة و تطور الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 33.

[2]ـ رشيد فلكاوي، اثر التداخلات اللّغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي، ص 82.

[3]ـ معزوز سمير، التداخل اللّغوي بين الفرنسية و العربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، رسالة

إنّ المتصفّح للجرائد اليومية التّي تصدر باللّغة الفرنسية نجدها أكثر رواجًا من حيث المقروئية من تلك التّي تصدر باللّغة العربية نذكر من هذه الجرائد " LE SOIR EL WATAN - LE BUTEUR " حتّى نكاد ننسى أنّنا في بلد عربي، و هي أكثر انتشارًا إذا ما قورنت بمثيلاتها في البلدان العربية الأخرى و يعود ذلك لعدّة أسباب.

ـ " أمّا الجرائد المكتوبة بالعربية فسيطر عليها جيل ممّن يجهل اللّغة العربية، فتكتب بلغة ركيكة ممزوجة باللّغة الفرنسية بل تكتب منوال الكلام المتداول في الشارع بحجة أنّ هذا الأسلوب مقبول و يقبل علية الكثير من الشبّان عكس لو كتبوا باللّغة الفصيحة ستضعف نسبة المقروئية."[1]

" أمّا التلفزيون: فهو أكثر عشوائية و أشدّ ضعفًا و تخليطًا، ليس التلفزيون أسلوب لغوي معين يتّبع و إنّما هناك أخلاط من الخطاب اللّغوي الذي لا تعرف هويته أو تدرك حدوده و طبيعته، هناك محاولات بالفصيح "الملفوظ" و لهجات عامية و رطانات متباعدة تباعد المذيعين و المذيعات في ثقافاتهم."[2]

6ـ العوامل الدينية: إذا انتشرت عقيدة أو ديانة معينة في هذا البلد أو ذلك، فإنّها ستحمل لغتها معها إلى ذلك البلد، و سيؤدي اعتناق تلك الدّيانة إلى البلدان التّي فتحها المسلمون، و انتشرت العربية فيها، و صارعت لغاتها القومية و انتصرت على كثير منها حتّى أصبحت العربية اللّغة الأولى في تلك المناطق، و قد سعى الاستعمار الفرنسي لطمس الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، و القضاء على دينه

ماجستير جامعة الجزائر، 2011، ص 82.

[1]ـ رشيد فلكاوي، أثر التداخلات اللّغوية في الأداء الكلامي عند الطالب، ص 83.

[2]ـ كمال بشر، اللّغة العربية بين الوهم و سوء الفهم، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة 1999، ص 115.

الإسلامي من وراء محاربته للّغة العربية، لأنّ اللّغة العربية هي وعاء الإسلام، و المحافظة عليها تعني بقاء الإسلام و العروبة.

"و يعود استعمال اللّغة الفرنسية في الجزائر إلى العهد الاستعماري الذي قام بفرنسة التعليم الذي كان أيّام الحكومة الفرنسية استعماريًا بحتًا لا يعترف باللّغة العربية، و لا يُقيّم لوجودها أيّ حساب في جميع مراحل التّعليم."[1]

[1]- المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، مكتبة النهضة، ط 2، 1963، ص 137

تمهيد:

إنّ للثّنائية اللّغوية و الازدواجية دورا في ظهور التّداخل اللّغوي في المجتمع الجزائري فمزدوج اللّغة أو ثنائي اللّغة يستعمل معايير نظام لغوى ما صوتيه وصرفيه ونحوية، ودلالية)من أجل تحقيق التّواصل واحتكاك هذه المنظومات اللّغوية مع بعضها البعض ينتج لنا التّداخل اللّغوي الّذي يقوم على عدّة مستويات.

مستويات التّداخل اللّغوي:

1-المستوى الصّوتي:

يعتبر هذا المستوى القاعدة الأولى الّتي تبنى عليها اللّغة البشرية الّتي ترتبط بالوحدات الأدنى للنّصوص والّتي تشكّل معنى في حدّ ذاتها إلاّ بارتباطها بأصوات أخرى، فالأصوات هي المادة الأساسية الّتي تتشكّل فيها أي لغة فكلّ لغة من لغات العالم إلا وتمتاز بنظام خاص.

انّ للّغة العربية نوعين من الأصوات أصوات صامتة مثل (أ،ب،ج،د،ه)وأصوات صائتة (الكسرة ،الفتحة،الضمة)ونجد مقابلها في اللّغة الفرنسة ما يعرف بالمصوّتات (i،o،a)les voyelles وتتميّز اللّغة العربية بالحروف الحلقية (ع،ح،ق) ويمكن أن نضيف اليها الهاء والخاء، فهذه الحروف لا نجدها في اللّغة الفرنسية، فاللّغة العربية تلقّب بلغة الضّاد الّذي يميّزها عن سائر اللّغات، وفي المقابل نجد في اللّغة الفرنسية الحرفين (P،V) غير موجودان في اللّغة العربية فيتمّ استبدالهما بالحرفين(ف،وب).وللّغة العربية عدّة

تصنيفات أصوات احتكاكية Ficatives وهي (خ،ح،ه،ش،س،ف)[1] وهذه الحروف تصاحبها صفة >الهمس أصوات انفجارية وأصوات أنفية Nasals وهما صوتان (م،ن)[2]

فالصّوامت الأنفية مجهورة عادة، وهناك عدّة صفات تمتاز بها اللّغة العربية لا توجد في اللّغة الفرنسية.

اذا حصرنا كلامنا في النّظام الصّوتي وحده نلاحظ مثلا أنّ متكلّم اللّغة الأجنبية يواجه صعوبة في نطق بعض الأصوات الّتي تتوافر في لغته الأصلية،فينطقها بطريقة خاطئة ولكنّها متشابهة أو قريبة منها، ولكنّها متوافرة في لغته"فالألماني الّذي يدرس اللّغة الانجليزية مثلا لا يستطيع نطق صوت الواو(W)[3] فينطقها(V)لأنّ الصّوت الأوّل غير موجود بينما الصّوت الأخير موجود في اللّغة الألمانية، وخصوصا أنه يكتب (W)في هذه اللّغة كما أنّ الدّرس نفسه ينطق صوت الذّال (ذ)زايا(ز)نفس السبب، أما الإنجليزي الّذي يدرس اللّغة العربية، مثلا فيتعذّر عليه تقريبا أن ينطق صوت الحاء (ح)كما أنه يجد صعوبة كبيرة في نطق أصوات الغين والخاء،والضّاد،والطّاء وما اليها ،ثمّ العربي الّذي يدرس اللّغة الإنجليزية ،كثير ما ينطق صوت (V) فاء،لأن هذا الأخير متوفر في لغته بينما الأوّل غير متوفر كما أنه يجد صعوبة كثيرة في التّفرقة بين الصّوتين (P)و(B)وبين

[1]-حسام البهنساوي، الدّراسات الصّوتية عند العلماء العرب والدّرس الصّوتي الحديث،دار العلوم،جامعة القاهرة،فرع الغيوم،ص48.

[2]-المرجع السّابق،ص50.

[3]-نايف خرما وعلي الحجّاج،اللّغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها، د ط، عالم المعرفة ،الكويت1988،ص86.

الصّوتين (I)و(E)...الخ لأسباب تتعلّق باختلاف قيمة تلك الأصوات وتوزيعها في ك من اللّغتين العربية والانجليزية . وهناك تداخلات فونولوجية أخرى كحرف العين (ع) La consonne pharyngale غير معروفة في اللّغة الفرنسية فاستبدلت بصائت أو منعدم تماما مثل alem/عالم وهناك حروف مقترضة تحمل الحرف(X)[1] الّذي لا يوجد في الفرنسية ويكتب (KH)مثل كلمة Cheikh، شيخ (وهو قائد لقبيلة في بلد عربي)

2- المستوى الصّرفي:

يهتم علم الصّرف أو المرفولوجيا بالاشتقاق و التّصريف وتعتبر الكلمة المادة الأساسية في هذا العلم ونقول "حدّ الصّرف تغيّر في الكلمة لغرض معنوي أو لفظي" ويراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها، وعدد حروفها وترتيب هذه الحروف.

لقد قسّم العلماء الوحدة الصّرفية الى نوعين المر فيم الحر Free morphème أي الّذي يمكن استعماله بحرية كوحدة مستقلّة في اللّغة مثل (رجلٌ، نام، كبير...الخ)ودعوا النّوع الثّاني بالمر فيم المقيّد Bound morphème الّذى لا يمكنه استخدامه منفردا ،بل يجب إيصاله بمر فيم حر مثل:

الألف و النّون، للدّلالة على المثنّى وذلك في كلمة (ولدان).

الواو والنّون للدّلالة على الجمع وذلك في كلمة(معلّمون).[2]

[1]-Transcription selon ,API ,viz Annexe1

.

[2]-نايف خرما،أضواء على الدّارسات اللّغوية المعاصرة، د ط،علم المعرفة،سبتمبر،1978،ص226.

فالمعروف أنّ اللّغات ليست كلّها من نوع واحد من حيث التّراكيب فهناك مثلا اللّغات الّتي تستخدم المر فيمات الحرّة ،بينما يدلّ نظام الكلمات في الجملة على العلاقات النّحوية،كاللّغات التّركية، واللّغات الهندية والهنغارية ففي هذه الأخيرة تعني عبارة(هزا كبان)(في المنزل) وهي مؤلفة من (هاز)ومعناها (منزل)و(آك)معناها(الجمع)و(بان)معناها(في)[1] .

في اللّغة العربية نلاحظ مثلا وجود وحدات صرفية تدلّ على التّعريف و التّنكير،اذا قلنا: (الولد)ثمّ قلنا (ولدٌ)كنّا قد دللنا على التّعريف "بال"وعلى التّنكير "بالتّنوين"،فهناك لغات لا تعرف تمييزا بين نكرة أو معرفة كاللّغة التركية مثلا، و قد يظنّ أحدهم أن تكون للتّعريف

لا تعرف تمييزا بين نكرة أو معرفة كاللّغة التركية مثلا، و قد يظنّ أحدهم أن تكون للتّعريف

أداة واحدة هي مثلا "ال"في العربية و"Th" في الإنجليزية و"Le"في الفرنسية .

لقد وضع بعض العلماء مجموعة من اللّغات اللاصقة Agglutinante ويتميّز هذا النّوع من اللّغات بأنّه يقبل أن يضاف الى أوائل كلماته سوابق (Préfixe)والى أواخره لواحق واللّغة الفرنسية هي واحدة من اللّغات التى تتميّز بهذه الخاصية ،حيث يمكننا أن نضيف الى جذر(Forme)مثل السّوابق الآنية (Re، Con،In)فيتغيّر معنى الكلمة بتغيّر السّابقة الّتي تلحقها وكذلك تتغيّر معانيها باختلاف اللّواحق الّتي تلحقها مثل:

(Liste، Tion،Teur) ويمكن أن ندرج اللّغة العربية أيضا ضمن هذه المجموعة إذ يُضاف الى أوائلها سوابق مثل حروف المضارعة وهمزة التّعدية كما يمكن أن نضيف في أواخرها لواحق كالضّمائر المتّصلة كعلامات الجمع (ون، أو ين)[2] ،وفي التّداخل

[1]-المرجع نفسه،ص 227.
[2]- محمود عكاشة ،التّحليل اللّغوي في ضوء علم الدّلالة،ط1،دار النّشر للجامعات ،2006 م،ص 13.

الصّرفي نجد هناك قضية الجمع حيث يختلف من العربية الى الفرنسية مثلا كلمة شيخٌ جمعها هو شيوخ وفي المقابل من اللّغة الفرنسية نعبّر عن الجمع بحرف" S" مثل:

Une femme- des femmes وهناك حرف (x)مثل égal-égaux.

3-المستوى النّحوي:

لكلّ لغة نحو، بالمعنى العام يشمل النّحو مجموع العناصر المكوّنة للّغة وبالمعنى الضيّق النّحو هو مجموع العلامات، أي الوسائل الّتي تقوم وتوّسم المقابلات والعلاقات المتنوّعة بين المفاهيم الّتي تعبّر عنها الكلمات الّتي يكون مجموعها المعجم.

عادة ما تبدأ الجملة الفرنسية بفاعل ثمّ فعل (Sujet+verbe) وتقديم أو تأخير هذين العنصرين يؤدّي الى اختلال في المعنى بينما تشمل اللّغة العربية على الجملة الاسمية والفعلية،والتّقديم والتّأخير لا يؤثّر على المعنى إنّما يخرج الجملة الى أغراض بلاغية متعدّدة تُدرس على المستوى البلاغي.أما بالنّسبة للإسناد فعادة ما يكون معنويا ولفظيا في اللّغة العربية أما في اللّغة الفرنسية فيكون معنويا أو لفظيا لكن باستخدام الأفعال المساعدة Les auxiliaires (avoir)و(être) في معظم الحالات مثل :

حظر التّلميذ، l élève est venu والأمر نفسه للتّركيب الإضافي،مثل "نجوم السّماء" لا وجد بينهما رابط بينما في اللّغة الفرنسية لا يمكن حذفه فنقول Les étoiles de ciel ففي حديثنا على الجملة العربية والجملة الفرنسية لاحظنا أنّ هناك اختلافا بينهما، فالجملة الفرنسية تكون على النّحو التّالي(فاعل، فعل، ومفعول به)، (sujet+verbe+Cod) ومثال على ذلك:

"Les grands arbre du bois ont été abattus par le bucheron [1]

بينما اللّغة العربية تستعمل نوعين من الجمل هما الاسمية (مبتدأ و خبر) مثل "الطّقس

[1]- جان بيرو،اللّسانيات، تر الحواس مسعودي ،د ط، دار الأفاق ،10 شارع مصطفى خالف،الأبيار،ص 45 .

جميلٌ" والجملة الفعلية (فعل و فاعل)مثل "ذهب الأب".

تمتاز الجمل الفرنسية بقضية الرّبط والجمع مثل (Les grands arbres)[1] مقابل للمفرد (Le grand arbre) ففي الجملة العربية نعبّر على الجمع بالواو و النّون(ون، ين)، وتتشابه اللّغة الفرنسية و العربية في قضية البناء للمجهول ويظهر ذلك من خلال هذه الجملة(ont été abattus) ونقول في اللّغة العربية (كُتب الدّرس)، والبناء للمعلوم مثل(ont abattus)وفي نفس الوقت نتكلّم عن حدث مضى فهو مقابلة لماض مكرّر وتدوين إنشاء حدوثه (étaient abattus)ونضيف الى ذلك قضية العد والوصل في المثال التّالي:الوصل بالحرف(z)في(grands arbres) والوصل(t)في(grand arbre) أمّا استخدام حروف الجر والعطف يؤدّي الى اختلال معنى الجملة لعدم التّفريق بين دلالتها في الفرنسية والعربية مثّل ذلك ما قام به Guye Vefe في كتابه "تعليم الفرنسية في المدارس الجزائرية"، فلقد أحصى عددا كبيرا من الأخطاء ومرجعها التّرجمة المظلّلة للتركيب العامّي أو الفصيح الى اللّغة الفرنسية مباشرة مثال ذلك (la maison est sur une montagne élevée)[2] بمعنى المنزل على جبل مرتفع وهذا خطأ.

وكذلك جملة (ils se révoltent sur le roi)أي ثاروا على الملك والأفضل استخدام (contre) بدلا من(sur)، وجملة (grimper sur un arbre) والأصح استخدام (à) بدلا من(sur)وترجع هذه الأخطاء لإدخال تركيب اللّغة الأم في تركيب اللّغة الهدف(الفرنسية)

[1]- جان بيرو،اللّسانيات،ص 46.

[2] -Guye Vèfe ,le français scolaire en algerie,p151 .

وسمّاها بالجمل المنحرفة، ومن جملة ما ذكره في هذا السّياق كذلك " tout le monde a peur de lui"[1] وبتكييفهما مع تركيب الجملة في اللّغة الأم يمكن استخلاص المعاني الّتي نريدها:

1- Tout le monde tremblait à cause de lui.

2 –tout le monde avait peur de lui.

3-tout le monde tremblait de le voir apparaitre.

4-il faisait trembler tout le monde.

5-tout le monde tremblait devant lui.

إنّ حروف الإضافة تلعب دورا كبيرا في تكوين الجمل، في العربية نمثّلها بحروف الجر والعطف الّتي تعطي بعدا نحويا للجملة العربية ونسمّي هذه الظّاهرة بالاتساق والانسجام ومن مقبلها في اللّغة الفرنسية تُمثّل حروف الإضافة ب(avec،de ،à ،devant).

إنّ تكوين الجمل هو موضوع التّراكيب الّتي تدرس في نفس الوقت نظام تنظيم الجملة البسيطة المختصرة في قضية وحيدة كما هو الأمر في المثال المذكور، ونظام الجملة المركّبة الّتي تجمع عدّة قضايا، كما يمكن أن نترجم العلاقات التّركيبية بعلامات من نفس الأبواب مثل العدد والجنس والصّيغة...الخ.

4- المستوى الدّلالي:

في المقام الأوّل يقوم علم الدّلالة بدراسة المعنى، الّذي تدلّ عليه الكلمة أو العبارة، أو الجملة

[1]-Guye Vèfe ,le livre scolaire en Algérie, p 5-6.

أو الجملة ولقد كانت هناك تداخلات بين مصطلحات (الدّلالة)أو(علم الدّلالة)أو(نظرية الدّلالة)، والمعنى أو علم المعاني فهي في الحين نفسه مترادفات ويقول الفارابي:أنّ"معنى الشّيء ونحواه ومقتضاه ومضمونه كلّه ما يدلّ على اللّفظ"[1]ومن خلال هذا القول نستنتج أنّه لا يمكن الفصل بين اللّفظ والمعنى، ونصفهما بالجسد والرّوح فاللّفظة الخالية من المعنى لا تلبّي حاجة الإنسان الّتي هي التّواصل.فالمعنى عند القدامى ما يراد من اللّفظ عند اطلاقه وهو خفي يُدرك بالقلب أو بالعقل، لأنّ آلة اللّفظ هي اللّسان وآلة المعنى هي العقل ومن هنا يبدو أمامنا ترادف لغوي بين المعنى والدّلالة حيث يتّضح هذا التّرادف بكثير عند القدامى حين يُعرّفون المعنى أو المعاني بكونها"الصّور الذّهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ"[2] بمعنى أنّ الألفاظ هي تجسيد للصّور الذّهنية فهذه العمليات يتحكّم فيها العقل البشري بطريقة منظّمة ودقيقة.

يهتم علم الدّلالة بمعنى الكلمة وذلك من خلال اسنادها في عدّة سياقات،حيث يقوم بدراسة العلاقات البنائية أو التّركيبية بين العلامات وتُركّز على التّعرف على العلامة في علاقتها بغيرها من العلامات،فكلّ لغة تُعدّ نظاما من العلامات على حدّ قول البنيويين وكلّ علامة لها دال هو المنطوق ومدلول هو المفهوم من اللّفظ المنطوق،وتجمعهما علاقة اعتباطية.

ويتكوّن النظام النّحوي من عناصر داخلية وعلاقات خارجية فالعناصر الدّاخلية تتمثّل في دراسة نظام اللّغة الدّاخلي،على حين تتمثّل العلاقات الخارجية في العلاقات القائمة

[1]-هادى نهر،علم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي،ط1،دار الأمل للنشر والتوزيع،الأردن،2006، ص 26.

[2]-المرجع نفسه،ص 26.

في دراسة نظام اللّغة الدّاخلي،على حين تتمثّل العلاقات الخارجية في العلاقات القائمة بين اللّغة وما يُؤثّر فيها مثل"الحضارة وعلم الاجتماع،والتّاريخ،وعلم النفس".[1]

ينظر علم الدّلالة الى المفردة ومختلف المعاني الّتي تحملها تلك المفردة،ففي حقيقة الأمر إنّ الكلمة تحمل معنى في الوضع وآخر في الاستعمال ففي الوضع هي الكلمة المعجمية الموضوعة مثلا لو نأخذ كلمة "العين"الّتي تعني(منبع الماء)مثل "أخذت الماء من العين" كما تحمل معنى (الجاسوس)في "أرسلت عينا للمراقبة"، فالكلمة تحمل عدّة معاني عند اسنادها الى كلمات أخرى أو وضع تلك الكلمات في سيّاق.

فنجد الكلمة أو الشّيء عند "أفلاطون"أنّ معنى الكلمة هو كالشيء المدلول عليه بالكلمة مثلا معنى الطّاولة (table)[2] هو الموضوع المادي للطّاولة، غير أنّ هذا التصوّر للعلامة اللّغوية ليس بالأمر الهيّن.نحن في الواقع لا نتصوّر بوضوح مدلولات معظم الصّفات (كجيّد، وجميل،...الخ)والأفعال (كالفعل يمشي)،أو بعض أصناف الخطاب (كحروف الجر، وأدوات الرّبط..)وعلاوة على ذلك ما هو موقعنا من الكلمات المجرّدة مثل(جنّية، ساحرة) كما بيّنها (فريجة Frege) "حتّى ولو أنّ كلمة أو عبارة توافق موضوعا ماديا مماثلا،ليس من الضّروري التّطابق بين المدلول والدّلالة، فنجم المساء و نجم الصّباح عبارتان ليس لهما نفس الدّلالة مع أنّ لهما مدلولا واحدا(كوكب فينوس)".[3]

---

[1] -د-حلمي خليل،العربية وعلم اللّغة البنيوي، د ط،دار المعرفة الجامعية،1999م،ص 100 .

[2]-كلود جرمان وريمون لوبلون،علم الدلالة تر نور الهدى لوشين،ط1،منشورات جامعة قان يونشين بنغازي، 1997م، ص 17.

[3]- كلود جيرمان و ريمون لوبلون،علم الدّلالة،ص 17

يحمل علم الدّلالة فرعين أساسين هما الدّال (le signifiant)والمدلول(le signifie)

و علم الدّلالة يهتم بدقة بوجه مدلول بالعلامة اللّغوية،زد على ذلك أنّ(دس سوسير)

بنظريته حول العلامة يقول:الّذي يجب فهمه من المدلول ليس واضحا، إذ يُعد في بعض الأوساط مرادفا للشّيء(chose)وفي موضع آخر يعني التّصور أو الفكرة، فالمدلول ليس أن تأخذ المفردة معنى واحد فقد يتغيّر حسب السّياق فقد تكون في نفس اللّغة مفردة تحمل معنى جملة، فالدّلالة خاصة اللّغات حتّى ولو كان نطق الكلمة وحروفها مختلفا إلاّ أنّ المدلول هو نفسه فمثلا لو نأخذ كلمة "خروف"بالعربية و(mouton)في اللّغة الفرنسية و(sheep) في اللّغة الإنجليزية نجد لها نفس المعنى، رغم اختلاف الألسن إلا أنّ هذه الكلمات تنتمي الى حقل دلالي واحد وهو الحيوان،لو نتأمل في اللّغة الإنجليزية كلمة (mutton) تطلق على قطعة اللّحم المقدمة للأكل في حين تطلق (sheep)على الحيوان داخل الحقل، ففي هذه الحالة نجد أنّ اللّغة الإنجليزية و الفرنسية تتشابهان في الكلمة لكن تختلفان في المعنى أو في القيمة اللّغوية.

فالقيمة اللّغوية المختلفة ل(mutton وsheep) نتجت عن وجود مصطلحين في اللّغة الإنجليزية للتعبير عن الحقيقة المتمثّلة في مصطلح واحد في اللّغة الفرنسية، مثلا هناك مترادفات مثل فزع/redouter، وخاف/craindre، وشعر بالخوف/avoir peur.

إنّ دخول الكلمات الأجنبية الى القاموس العربي سببه الاقتراض اللّغوي وذلك لعجز اللّغة العربية من ايجاد مفردات و معاني للمفردات الأجنبية،امّا أن تقترض الكلمة كلّها لفظا ومعنا ككلمة (اللّورد) (the lord) الّتي تعني السّيد أو المحترم وتستعمل خاصة في الطّبقات العائلية الغنية ،وإما تعربها وذلك بالاحتفاظ على الجذر الأجنبي وإعطائها

لمسة عربية وذلك بزيادة بعض الحروف مثل(المدام) (madame)الّتي تعني السّيدة ونجد كذلك كلمة (الأكاديمية)(académie) ،وكلمة (الإمبراطورية)(empereur) .

إنّ الدّلالة لا تكون فقط على المستوى المعجمي بل على المستوى الصّرفي أيضا وكذا النّحوي ،ففي الحقيقة كلّ يوم تنشأ لفظة معجمية جديدة وذلك من كثرة استعمالها بين الأفراد وهذا ما يُؤدي بها الى دخول المعجم العربي.

الفصل الثاني

واقع اللّغة العربية في الجزائر

واقع اللّغة العربية في الجزائر

إنّ مسألة الازدواجية اللّغوية الّتي اجتاحت العالم أثّرت على كثير من المجتمعات، لاسيما البلدان المتخلفة الّتي أصبحت عرضة للّغات الأجنبية،وذلك عن طريق الاستعمار.

لقد عاشت الجزائر واقعا لغويا حرجا تجسّد في صراع لغوي تتجاذبه أطراف ثلاثة هي: اللّغة العربية الفصحى ،والعامية،واللّغة الأمازغية،واللّغة الفرنسية وإن ن كان هذا الصّراع من مخلّفات الاستعمار الفرنسي الّذي عمل على محاربة اللّغة العربية وتهميشها وإحلال الفرنسية بدلا منها.

مع مرور الأجيال سلكت الجزائر طريقا مخالفا للسياسة اللّغوية القديمة الّتي كانت حماية اللّغة العربية كونها لغة القرآن لكن لم يبقى الأمر على حاله بعد تسلّل اللّغات الأجنبية الى المؤسسات التّعليمية والإعلامية ،والثقافية ،إضافة الى الفرنسية الّتى تعمل على منافسة العربية الفصحى في ميدان التّعليم(العلمي والتّقني)وفي بعض المعاملات الإدارية، وفي الاستعمال اليومي عند الفئة المثقّفة من الشّعب.

إنّ السياسة اللّغوية المعاصرة الّتي انتهجتها الدّولة الجزائرية هي ادراج اللّغات الأجنبية في المدارس والجامعات، وذلك من أجل الرّفع من مستوى العلم.لقد أثّرت اللّغة الفرنسية على جميع قطاعات العمل في الجزائر سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا وحتّى في مجال التعليم مع التّقدم التّكنولوجي الّذي مدّ أفاقا واسعة لاستعمال اللّغات الأجنبية، ومن خلال هذا ندرس وضع اللّغة الفرنسية في الجزائر.

أوّلا:الوجود الفرنكو فوني:

يشمل مفهوم الفرنكوفونية عدّة حالات لغويا متباينة هي:

أ-الحالات اللّغوية حيث تكون للّغة الفرنسية الأكثرية المطلقة كما في فرنسا.

ب-الحالات اللّغوية حيث تكون اللّغة الفرنسية احدى اللّغات الرّسمية،كما في بلجيكا وكندا،وسويسرا،ولكسومبرغ،ومدغشقر.

ج-الحالات اللّغوية حيث تكون لغة البلد القومية هي اللّغة الرّسمية، ولكن مع ذلك يستمرّ[1] تعليم جزء من المواد المدرسية والجامعية باللّغة الفرنسية، كما في المغرب وتونس والجزائر ولبنان.إنّ السّؤال الّذي يطرح نفسه هو التّالي: من يتكلّم اللّغة العربية في الجزائر؟

هناك عدّة فئات لغوية في الجزائر،منها الّتي تتحدّث اللّغة الأمازغية، ومنها من تتحدّث اللّغة الفرنسية وهي الطّبقة المثقّفة ومختلف اللّهجات الدّارجة والقبائلية،وحتّى هذه اللّهجات أضحت خليطا من الفرنسية، والدّارجة والقبائلية.

إنّ نسبة من سكّان الجزائر لا يعرفون سوى اللّغة العربية،خاصة سكان الجنوب ومن خلال الدّراسات اللّغوية اتّضح أنّ سكّان الشّمال يتقنون اللّغة الفرنسية حيث أصبحت هذه الأخيرة اللّغة الثّانية بعد الأمازيغية خاصة في منطقة القبائل وذالك يعود الى تدريس اللّغة الأمازغية

[1]-د-ميشال زكريا،قضايا ألسنية تطبيقية،ط1،دار العلم للملايين،كانون الثّاني،يناير 1993 ،لبنان بيروت،ص 41 .

باللّغة الفرنسية ،ولم يكن للّغة العربية نطاق واسع إلا في الدّين وفي بعض المجالات كالتّعليم فالصّراع اللّغوي يتواصل بما أن اللّغة الفرنسية في واقعنا الحالي هي أم السّياسة،وأم الثقافة وأم الاقتصاد ،وأم التّجارة والتكنولوجيا وجميع العلوم،وكلّ هذا يؤثّر مستقبل اللّغة العربية "فالصّراع يبقى دائما ولأنّ التّخصيص الوظيفي للّغتين العربية والأجنبية متباين،فإنّ هاتين اللّغتين تتواجدان في حالة ثابتة غير تنازعيه،إذ إنّ الخدمات الّتي تقدّمها اللّغة العربية هي غير الخدمات الّتي تقدّمها اللّغة الأجنبية،إلاّ أنّ الصّراع المحتمل بينهما ذو طابع اديولوجي وسيكو-ألسني وسوسيو-ألسني".[1]

إنّ التّوصل الى الثّنائية اللّغوية في الجزائر تمّ عن طريق مؤسّسات التّعليم،بكلام آخر يتعامل الجزائري مع اللّغة الأجنبية في اطار المدرسة،حيث يتم تدريسها أوّلا كمادة أو كموضوع دراسة،وبعد ذلك تستعمل كأداة تدريس،وتدرس اللّغة الفرنسية في بادئ الأمر كمادة استكشافية وذلك من أجل اثراء الرّصيد المعرفي لدى المتعلّم ،بالإضافة الى اللّغة العربية الّتي تستعمل كأداة تدريس في بعض المجالات التّعليمية،وهذا ما أدّى التّداخلات الّتى طرأت على العربية الفصحى وهذه التّداخلات نجدها في مختلف الميادين منها التّعليم،والصّحافة و الإدارة ،وحتّى في المجتمع.

[1]-د-ميشال زكريا،قضايا ألسنية تطبيقية،ص43 .

أثر اللّغات الأجنبية على العربية الفصحى

أوّلا-التّعليم:

واضح أنّ التّلميذ يتعامل مع اللّغة الأجنبية حين تستخدم كأداة للتّدريس أكثر ممّا يتعامل فيها لو كانت تدرس فقط كموضوع أو كمادة دراسية،فاللّغة الأجنبية لا تزال تحمل مكانا مرموقا في التّعليم الثّانوي والجامعي،وكون التّعليم في يتمّ في جزء كبير منه عبر الإستعانة باللّغة الأجنبية يزيد بالتّالي من انتشار اللّغة الفرنسية الّتي يبقى تعلّمها وإتقانها ضروريا بقدر ما يكون اختصاص الطّلب تقنيا أو علميا.

يبقى أن نشير الى أنّ غالبية المدرّسين يقدّمون الشّرح اللازم لدروسهم باللّهجة العربية أو باللّغة الفرنسية وذلك لغياب الفصاحة اللّغوية وعدم ثراء رصيدهم اللّغوي،فأغلب الدّروس تكون باللّغة الفرنسية او القبائلية خاصّة في تعليم المواد العلمية و التّقنية،فطالما يكون الشّرح باللّغة الفرنسية وذلك لعدم قدرة الطّالب على استيعاب المصطلحات العلمية بالعربية فيلجأ الى اللّغة الهدف(الفرنسية).ونجد أنّ الطّفل يتعلّم العامية من محيطه الأسري،ويذهب الى المدرسة فيجد أمامه لغة أخرى تختلف بقوانينها واستعمالاتها عن العامية الّتي يتكلّمها وهوّ مطالب بإتقانها ليتمكّن من فهم ما يُطرح عليه من معارف في المدرسة،وقد أشار "عبد الله الدنان" الى هذا التّخبط اللّغوي الّذي يعيشه المتعلّم،وهذا يؤثّر على لغته الرّسمية ويقول:"يدخل التّلميذ العربي الى المدرسة في سن السّادسة،قد أتقن العامّية قبل هذا السّن عندما كانت القدرة اللّغوية الهائلة للدّماغ على اكتساب اللّغات في أوجّها،أي أنّه يُزوّد باللّغة

الّتي يُفترض أن يكتسب بها المعارف المختلفة،وذلك بحسب طبيعة تكوينه،إلاّ أنّه يُفاجأ بأنّ لغة المعرفة،ليست اللّغة الّتي تزوّد بها،إنّما هي لغة أخرى لابدّ له أن يتعلّمها و يتقنها،لكي يتمكّن من فهم المواد المعرفية الأخرى"[1].ونأخذ على سبيل المثال التّغيّرات الّتي طرأت على الكتب الدّراسية ،فمثلا كتاب الرّياضيات الكلاسيكي(القديم)نرمز للمجاهيل الرّياضية بالحرفين(سٍ،عٍ)ومع دخول النّظام الجديد في التّعليم حدث تغيّرٌ جزئي للحروف الرّياضية وأصبح يُرمز لها ب(y،x)ونأخذ على ذلك أمثلة مختلفة.

النّظام الكلاسيكي يرمز للمعادلة كالتّالي: **أ(سٍ)+ب(عٍ)+ج=0** أمّا في النّظام الجديد نقول:$a^2(x)+b(y)+c=0$.

فالطّفل العربي يبدأ حياته التعليمية الأولى بالّغة العامية الّتي تكون بمثابة القاعدة الأساسية الّتي ينطلق منها لاكتساب المعارف المختلفة،وبعدها ينتقل الى المدرسة فيجد الّغة الفصحى بكلّ قواعدها لذا يقع في صدام بين اللّغة العربية في الحياة التّعليمية والدّارجة في الحياة العملية ممّا يجعلها صعبة ويفرّ منها ويلجأ الى العامية ،لقد صار شائعا بين المعلّمين والمتعلّمين أنّ اللّغة العربية صعبة التّعلم والفهم ممّا أدى الى نفور الطّلبة منها و اتهمت ظلما وتعسّفا بالعجز والقصور،وما يزيد سوءا على الطّفل الجزائري أنّه يواجه ثلاث لغات في بداية حياته التّعليمية ،إذ يكون مزوّدا بنسق لغوي يتمثّل في العربية الدّارجة أ و

[1]- عبد الله الدنان،نظرية تعليم اللّغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارتها،ص11.

[2]- مقدور زروقي،الكتاب المدرسي في الرّياضيات،الدّوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2009م 2010 م،ص 73.

الأمازغية،وإذا انتقل الى الحضانة فإنّه يواجه مزيج بين اللّغة الفرنسية والأمازغية ثمّ ينتقل الى المدرسة ليجد لغة جديدة وهي العربية،وقد يوظّف المعلّم العامية في تلقين دروسه لنراه يواجه "الإزدواجية أو الثّنائية أو الثّلاثية"[1].

في الجامعات:

انتشرت العامية بين الطّلبة في الجامعات الجزائرية بشكل واضح،فوسيلة الإتصال والتّبليغ الّتي يتحكّمون فيها هي اللّهجة ولكنّها ليست لهجة مهذّبة قريبة من الفصحى بل مزيج من الفرنسية ،والفصحى،والدّارجة ويعود تراجع اللّغة العربية رغم سياسة التّعريب الّتي تبنّتها الدّولة الجزائرية منذ الاستقلال،والّتي تهدف الى استعمال العربية وتعميمها في الميدان التعليمي،إلاّ أنّ أغلب الفروع العلمية والتّقنية في الجزائر تدرس باللغة الفرنسية.

قد يلجأ الأستاذ في بعض الأحيان الى استعمال العامية اذا تطلّب الدّرس شرح شيء غامض فيه أمّا بالنسبة للفروع الإنسانية والاجتماعية،يستخدم الأستاذ الفصحى والعامية ويرجع السبب في عدم استخدام العربية الفصحى في الجامعة الى أنّ الكثير من الأساتذة بالأخص في الفروع العلمية يعدّون أنفسهم غير مطالبين بالضبط اللّغوي والتّقني،وليسوا معنيّين باستعمال اللّغة العربية الّتي لا يُتقنونها أصلا.

[1]-نصيرة زيتوني،"واقع اللّغة العربية في الجزائر"،مجلة جامعة النّجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلّد(27-10)،2013م،ص 7.

فالثّنائية اللّغوية الّتي تعاني منها الجامعة الجزائرية والمتمثّلة في استخدام اللّغة الفرنسية والعامية أثّرت على مختلف الميادين الإجتماعية والإقتصادية،والثّقافية فاللّغة العربية محاصرة في الجزائر من اللّغة الفرنسية الّتي تعد لغة العلوم والحداثة داخل المؤسسات التّعليمية في بعض الدّوائر الحكومية ،ومن العامية أو اللّجات المحلية خارج تلك المؤسسات في البيت و الحياة اليومية وبعض ميادين التّعليم.

ثانيا:الصّحافة

هي لغة التخاطب اليومي ،تقوم بتوظيف بعض الأساليب من الإستعمال العادي وتستمدّ أسلوبها وبناها من مستويات لغوية عدة فهي تتبادل التأثير مع المستويات ،وكذا من تأثير اللّغات الأجنبية وليست لغة الأدب بمعناه التّخيلي لأنّها تجعل من اللّغة وظيفة للإتصال كما أنّها تستمد من العلم الكثير من الكلمات والتّعابير وتمدّ اللّغة بكثير من العناصر بما في ذلك العمل باستمرار على تقريبها من مستوى و وعي المجتمع،ولقد مرّت لغة الصّحافة بثلاث مراحل هي:"المرحلة الأولى:تعتمد الأسلوب المسجّع القائم على المحسنات اللّفظية،وكان هذا في المراحل الأولى لظهور الصّحف والإذاعة ،وأمّا في المرحلة الثّانية بدأت تعتمد أسلوبا جديدا في أساليبها وأنماط سلوكها،إلاّ أنّها حافظت على البلاغة والبيان وتميل في غالب الأحيان الى اللّغة الأدبية ،وهذا الى غاية السبعينات وأمّا في المرحلة الثّالثة فقد تحرّرت نوعا ما من قيود المحسّنات ومالت الى الوصف والتّقرير،والبساطة وحملت أساليب عصرية غير مألوفة في المحسّنات والاستهلالات القديمة،ولعبت بالألفاظ ،واستحدثت طرائق وأنماطا جديدة و ذلك ما جعل البعض يحمّلها مسؤولية الخروج عن الفصاحة ،وفي

هذه المرحلة ظهر ما يسمى بأخطاء لغة الفصاحة"[1].

كانت الصّحافة تركّز على الكتابة وذلك كان في أيّام الإستعمار ولكن بتطور التكنولوجيا اجتازت الصّحافة الكتابة الى المواد الشّفوية كالوسائل الإعلامية،وترجع بداية ظهور الصّحافة في الجزائر الى تلك الصّحف الّتي أصدرها المستعمر الفرنسي بعد الإحتلال بقليل،وتتوزّع هذه الصّحف الأجنبية على مجموعات هي[2]:

المجموعة الأولى:صحف استعمارية ويعود ظهورها الى العشرية الأولى بعد الغزو وتأتي في مقدّمتها صحيفة الأخبار(1837م)،والمبشّر (1847م)،هذه الأخيرة لا تختلف عن الأولى الاّ في ترجمتها لبعض النّصوص الى اللّغة العربية بلغة ركيكة وأسلوب هزيل صحيفة الصّبح (1899م)وكانت باللّسان العربي إلاّ أنّها تتميّز بضعف اللّغة المكتوبة بها وهي اقرب الى العامية منها الى الفصحى،وكانت هذه الصّحف تتشبّث باللّغة العامية، وتحارب اللغة الفصحى بكثرة الأخطاء النّحوية واللغوية .

المجموعة الثّانية:عبارة عن جرائد استعمارية توجّها وأغراضا،وجزائرية تحريرا وقد ظهرت في مطلع القرن العشرين ،وهي كصحف المجموعة الأولى من حيث اشراف الاستعمار على ادارتها،إلاّ أنّها تختلف عنها من حيث تحريرها باللّغة العربية منها المغرب (1903م) ،وكوكب افريقيا(1907م)وكان يشرف عليهما ممثّل سلطات الاحتلال الفرنسي "بيار فونتانا"،ويرأس تحرير الثّانية "محمّد كحول"وعلى الرّغم من أنّ تحريرها كان باللّغة

[1]- صالح بلعيد،لغة الصّحافة ،دار الامل للطباعة والنّشر والتّوزيعص134.

[2]- سميرة زيتوني،"واقع اللّغة العربية في الجزائر"،ص 8 .

العربية إلاّ أنّها كانت لغة ضعيفة أقرب الى العامية منها الى الفصحى.

المجموعة الثّالثة:الصّحف الوطنية وهي الصّحف الّتي أنشأها الجزائريون لخدمة أغراض وطنية كصحف الحركة الإصلاحية،وصحف الطرق الصوفية،وصحف الحركة السياسية وصحف النخبة التعريبية ،وقد كان بعضها يتّخذ الفرنسية لسانا له وما كان باللّسان العربي فقد كان أداءه ضعيفا هزيلا،وقد ساهمت هذه الصحف وخاصة صحف الحركة الإصلاحية في عملية احياء العربية ونشرها والارتقاء بالخطاب اليومي في مجتمعنا من ذلك التدني الّذي انحدر اليه فهو خطاب اللّغة العربية والأمازغية والفرنسية"[1].

وإن كانت في الجزائر بعد الإستقلال واصلت طريقها في سبيل تمكين اللّغة العربية والنهوض بها ،حيث ظهرت العديد من الصّحف اليومية باللّغة العربية كما ظهرت الصّحف المستقلة باللّغة العربية والفرنسية،ونلاحظ في بعض الصّحف الجزائرية أنّها تلجأ دائما الى العامية في مخاطبة الجمهور،كجريدة الشّروق مثلا ،أمّا الصّحف النّاطقة باللّغة الفرنسية فهي تقتصر فقط على اهمالها بل حاول البعض أن يصنع منها موقفا حرجا لأنّها لا تلبّي متطلّبات الحداثة.

يُعدّ الاعلام من أهم مصادر التّكوين الثّقافي وذلك للدّور التّعليمي الّذي يلعبه في جميع المجلات ولمختلف الفئات فمنها وسائل الإعلام ،الإذاعة ،والتّلفاز وهذا في الجانب الشّفوي فهي تحمل كمّية كبيرة من المعلومات وتنقلها للدّارس،ولا تكون لتلك المعارف

[1]- يُنظر،نصيرة زيتوني،"الواقع اللّغوي في الجزائر"،ص 8 .

والمعلومات جدوى ما لم تُنقل للجمهور بلغة فصيحة خالية من الأخطاء.

وإن كانت وظيفة الإعلام تتمثّل في نقله للأخبار والمعلومات المختلفة إلاّ أنّ أهم وظيفة له وأخطرها هي الوظيفة اللّغوية امّا بالتّطوير،وإيجاد ألفاظ ومصطلحات جديدة وأساليب جديدة.

في بعض البرامج توظّف اللّغة العربية الفصحى وكذا العامية ،وخاصة البرامج السياسية الّتي يلجأ فيها السّياسيون الى التّحدث بالعامية لأنّها في نظرهم الأقدر على نقل ما يقولون للمشاهدين والأكثر تأثيرا فيهم،ويعود كلّ هذا سلبا على العربية الفصحى.

ثالثا:الإدارة

لقد عرفت الجزائر أوضاعا لغوية أثّرت على جميع قطاعاتها الإدارة التّعليم،والصّحافة ففي مجال الإدارة نجد فيها عدّة لغات الأمازغية والعامية ،والقليل من الفصحى واللّغة المهيمنة هي الفرنسية والعامل الأساسي الّذي ساعد على تطوّرها في الجزائر هو الحاجة إليها من أجل العمل،خاصة في المجال الاقتصادي فأغلب الإدارات الجزائرية تتواصل بالفرنسية وبالعامية،فلو نأخذ على سبيل المثال الإدارة الجامعية ،نجد كلّ أقسامها تعمل بالفرنسية حتّى قسم الأدب العربي فيُحظّرون المنشورات بالفرنسية ،وكشف النّقاط وحتّى الشّهادة.

إنّ استخدام اللّغة الفرنسية أمر واجبٌ حضوره في الإدارة،فمعظم متعامليها يكونون ذوي أصل أجنبي،بمعنى آخر أنّ إدارات الشّركات الكبرى في الجزائر تتعامل مع مستثمرين أجنبيين فذلك يجعلها تُوظّف اللّغة الفرنسية بالدّرجة الأولى،وهناك أيضا

من يخجلون باللّغة العربية وذلك فقط لأنّها لا تصلح في المعاملات العملية خاصة التّجارية والسّياسية، فهي لغة دين وأدب فقط. ويرجع الفرق بين اللّغتين العربية والفرنسية إلى طبيعة الثّقافة الّتي تحملها كلّ منهما، فالفرنسية هي لغة ثقافة تتماشى مع جميع المجالات في العلم، والطّب، والفيزياء، والتكنولوجيا، والإعلام الآلي فهي رسخت وجودها من بين ثقافات العالم،أمّا العربية لم يكن لها دور في هذه المجالات تمّ استبعادها من طرف المجتمع لتكون لغة دين وأدب فقط.ويرجع السّبب في تراجع اللّغة العربية في الإدارة إلى ما يلي:

ـ التّكوين:وهذا يعود على المكوّنين وأدوات التّكوين،والمراجع،والبحوث المستعملة في ميادين التّكوين بأشكاله المختلفة تتم في أغلب الأحيان باللّغة الفرنسية إلى استخدام العامية ممّا أدّى إلى انتشارها في هذا القطاع بعد الفرنسية.

ـ الدّراسات والبحوث:نظرا لنقص المراجع والمصادر في علم الإدارة باللّغة العربية في الجزائر،فإنّ أغلب الدّراسات والبحوث الّتي ينجزها المختصّون في علم الإدارة تتم أساسا باللّغة الأجنبية وبالفرنسية تحديدا وذلك يعود إلى تدريس بعض الفروع باللّغة الفرنسية خاصة في الجامعات،فنأخذ على سبيل المثال الاقتصاد يتم تدريسه باللّغة الفرنسية لذا يلجئون دائما إلى المراجع الأجنبية.

الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

1 - أدوات البحث

- الاستبيان: يعرّف الاستبيان بأنه "وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض و يقوم المجيب بملئه بنفسه"[1]

و قد تنوعت أسئلة الاستبيان بين الأسئلة المغلقة التّي تفرض على المجيب طريقة محددة في الإجابة و أسئلة مفتوحة تسمح للمجيب بأن يجيب بأسلوبه الخاص.

2 - أدوات تحليل البيانات:

اعتمدنا في هذه الدّراسة على أدوات إحصائية من أجل تحليل البيانات التّي تمّ الحصول عليها من خلال الاستبيان هي:

- النسب المئوية

و الهدف منها هو معرفة نسبة التكرارات في الإجابة عن الأسئلة المغلقة

قانون النسبة المئوية هو:

$$\text{ن} = \frac{\text{تك} \times 100}{\text{ع.تك}}$$

حيث:

ن: تمثل النسبة المئوية

تك: تكرار المجموع

ع.تك: العدد الكلي للتكرار

[1]- طلعت همام، سين و جيم عن مناهج البحث العلمي مؤسسة للرسالة، عمان (دط) 1984، ص106.

3 ـ مواصفات العينة:

تتّصف عينة البحث بمايلي:

1 ـ تتشكل من الجنسين الذكور و الإناث.

2 ـ تتشكل من مختلف الأعمار أكثر من 25 إلى 42 سنة.

3 ـ جميع أفراد العينة من جنسية واحدة "جزائريه"

4 ـ يختلف أفراد العينة في مستواهم الدراسي و ثقافتهم

عرض نتائج الاستبيان

س01 ـ اللّغة المستعملة مع الزملاء في العمل:

نوع اللّغة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
العربية الفصحى	02	%10
العربية العامية	00	%00
الأمازيغية	18	%90
اللّغة الفرنسية	00	%00
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ اللّغة الأكثر استعمالا في المحادثة بين العمال هي اللّغة الأمازيغية إذ تقدر بنسبة 90% تليها في المرتبة الثانية العربية الفصحى بنسبة ضئيلة تقدر بـ 10% في حين تنعدم كل العامية و اللّغة الفرنسية.

س02 ـ لغة الحوار مع (الأساتذة ـ العمال ـ الطلبة)

نوع اللّغة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
العربية الفصحى	02	%10
العربية العامية	10	%50
الأمازيغية	04	%20
الفرنسية	04	%20
المجموع	20	%100

يلاحظ من خلال الجدول أنّ أفراد العينة يستعملون العربية العامية بدرجة كبيرة مع المستفيدين و الذين بلغت نسبتهم 50% كما تستعمل كل من العربية و الأمازيغية بنسبة 20% على التوالي، أمّا العربية الفصحى فنسبتها ضئيلة إذ تقدر بـ 10%.

س03 ـ اللّغة المستعملة في اللقاءات و الاجتماعات:

نوع اللّغة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
العربية الفصحى	04	%20
العربية العامية	08	%40
الأمازيغية	04	%20
الفرنسية	04	%20
المجموع	20	%100

يغلب في هذا الجدول استعمال العربية العامية في اللّقاءات و الاجتماعات و قد قدرت نسبة استعمالها بنسبة 40%، في حين لم يصل استعمال كل من العربية الفصحى، الأمازيغية و اللّغة الفرنسية إلاّ بنسبة 20% فقط.

س04ـ اللّغة المستعملة لكتابة رسالة:

نوع اللّغة	عدد التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	12	%60
اللّغة الفرنسية	8	%40
المجموع	20	%100

من الملاحظ أنّ لغتين اثنتين فقط تستعملان لكتابة رسالة أو وثيقة في الإدارة العربية الفصحى بنسبة 60% و الفرنسية بنسبة 40%

س05ـ اللّغة المستعملة لكتابة وثيقة موجهة إلى جهة عليا خارج الإدارة:

نوع اللّغة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
اللّغة العربية	08	%40
اللّغة الفرنسية	12	%60
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ اللّغة الأكثر استعمالا لكتابة الوثائق الموجهة إلى جهة عليا خارج الإدارة تتمثل في اللّغة الفرنسية حيث تبلغ نسبتها 60%، أمّا العربية فنسبتها تقدر بـ 40% .

س06 ـ لغة الإدارة المفضلة:

نوع اللّغة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
العربية الفصحى	08	%40
العربية العامية	00	%00
اللّغة الأمازيغية	08	%40
اللّغة الفرنسية	04	%20
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ معظم أفراد العينة يفضلون العربية الفصحى و الأمازيغية و قدرت نسبتهم بـ 40% ، أمّا الفرنسية فقدرت نسبتها بـ 20% في حين تنعدم تماما العربية العامية 00 %.

س07 ـ أسباب اختيار هذه اللّغة:

الأسباب	عدد التكرارات	النسبة المئوية
سهلة و يمكن فهمها بسرعة	04	%20
لأنّ مصطلحات الإدارة أكثر دقة بهذه اللّغة	10	%50
اللّغة التّي تكونت بها	06	%30
المجموع	20	%100

نلاحظ أنّ أفراد العينة يختلفون في سبب تفضيلهم لغة على أخرى، إذ أنّ نسبة كبيرة تقدر بـ 50% يتفقون على أنّ مصطلحات الإدارة أكثر دقة بهذه اللّغة، في حين نسبة 30% يفضلونها كونها اللّغة التّي تكونوا بها، و النسبة المقدرة بـ 20% يعود سبب اختيارها للّغة

إلى السهولة و الفهم السريع.

س08 ـ متابعة البرامج التلفزيونية:

نوع اللّغة	عدد التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	02	%10
العربية العامية	02	%10
اللّغة الأمازيغية	04	%20
اللّغة الفرنسية	12	%60
المجموع	20	

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أنّ معظم أفراد العينة يفضلون برامجهم باللغة الفرنسية حيث تقدر نسبتهم 60%، و الأمازيغية 20%، أمّا العربية الفصحى و العامية فنسبتهما تقدر بـ 10%

س09 ـ قراءة الجرائد الصادرة:

نوع اللّغة	عدد اللتكرارات	النسبة المئوية
اللّغة العربية	10	%50
اللّغة الفرنسية	10	%50
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ النسبة المئوية لتفضيل أفراد العينة لغة على أخرى عند قراءة الجرائد نفسها في كلتا اللّغتين حيث تقدر بـ 50%.

س10 ـ اللّغة التّي تسبب إشكالا في العمل:

نوع اللّغة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
العربية الفصحى	08	%40
العربية العامية	00	%00
اللّغة الأمازيغية	00	%00
اللّغة الفرنسية	12	%60
المجموع	20	%100

نلاحظ أنّ أغلبية أفراد العينة اختاروا اللّغة الفرنسية في كونها تسبب لهم إشكالا في العمل بنسبة تقدر 60% و العربية الفصحى بنسبة 40%.

س11 ـ السبب في اختيار اللّغة:

السّبب	عدد التكرارات	النسبة المئوية
مستواك ضعيف في هذه اللّغة	04	%20
ليست اللّغة المشتركة بين جميع الإداريين	16	%80
لا تصلح أن تكون لغة للإدارة	00	%00
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ معظم الإجابات في اختيار السبب للّغة التّي تسبب إشكالا في العمل يتمحور في عدم اشتراك اللّغة بين جميع الإداريين إذ تقدر النسبة المئوية لهذه الإجابة 80%، يليها المستوى الضعيف بنسبة تبلغ 20%.

سيّدي الكريم سيّدتي الكريمة

يُشرفني أن نُشرككم عملنا هذا المتواضع و نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة،فنرجو منكم الإجابة عنها بكل حرية و دون ذكر اسمكم الكريم و لكم الشكر الجزيل مسبقًا.

ـ الجنس: ☐ أنثى ☐

ـ السن:

ـ المستوى الدراسي:

الوظيفة:

اسم المؤسسة التّي تعمل فيها:

1ـ بأي لغة تتكلم مع زملائك في العمل؟

العربية الفصحى ☐ العربية العامية ☐ اللّغة الأمازيغية ☐ اللّغة الفرنسية ☐

2ـ أي لغة تستعمل في حواراتك مع (الأساتذة ـ العُمال ـ الطلبة)؟

العربية الفصحى ☐ العربية العامية ☐ اللّغة الأمازيغية ☐ اللّغة الفرنسية ☐

3ـ بأي لغة تتحدث في لقاءاتك و اجتماعاتك في العمل؟

العربية الفصحى ☐ العربية العامية ☐ اللّغة الأمازيغية ☐ اللّغة الفرنسية ☐

4ـ أيُ لغة تستعملها حينما تكتب رسالة موجهة للإدارة التّي تعمل بها؟

العربية الفصحى ☐ اللّغة الفرنسية ☐

5ـ إذا كانت الوثيقة الرسمية موجهة إلى جهة عليا خارج الإدارة فما هي اللّغة التّي تكتب بها؟

اللّغة العربية ☐ اللّغة الفرنسية ☐

6ـ أي اللّغات تفضّل أن تكون لغة للإدارة الجامعية؟

العربية الفصحى ☐ العربية العامية ☐ العربية الأمازيغية ☐ اللغة الفرنسية ☐

7- لماذا تفضّل هذه اللّغة دون غيرها؟ هل لأنّها:

- سهلة و يمكن فهمها بسرعة ☐

- لأنّ مصطلحات الإدارة أكثر دقة بهذه اللّغة ☐

- اللّغة التّي تكونت بها ☐

8- هل تفضّل متابعة البرامج التلفزيونية باللّغة:

العربية الفصحى ☐ العربية العامية ☐ اللّغة الأمازيغية ☐ اللّغة الفرنسية ☐

9- هل تفضّل قراءة الجرائد الصّادرة باللغة:

العربية ☐ اللّغة الفرنسية ☐

10- أي اللّغات تسبب لك إشكالاً في العمل؟

العربية الفصحى ☐ العربية العامية ☐ اللّغة الأمازيغية ☐ اللّغة الفرنسية ☐

11- لماذا في رأيك؟هل لأنّ:

- مستواك ضعيف في هذه اللّغة ☐

- ليست اللّغة المشتركة بين جميع الإداريين ☐

- لا تصلح لأن تكون لغة للإدارة الجامعية ☐

خاتمة

خاتمة

إنّ ظاهرة التّداخل اللّغوي في الجزائر ضرورة واقعية لا مناص للتّخلص منها لأنّها جزء من مكونات المجتمع الجزائري و طبيعته، و على العموم تمكنّا من خلال هذه الدراسة إلى استخلاص مجموعة من النتائج نحسب أن نكون وفقنا في الوصول إليها:

1 ـ يعدّ التّداخل اللّغوي ظاهرة عامة، يعاني منها معظم بلدان العالم و المجتمع الجزائري على وجه الخصوص.

2 ـ تُعد الازدواجية اللّغوية ظاهرة عامة، تعني استعمال الفرد أو المجتمع لأكثر من لغة في حين تعني الثنائية استعمال الفرد أو المجتمع لمستويين لغويين من نفس اللّغة.

3 ـ تعدد الأزواج اللّغوية في الجزائر خاصة الزوج المتمثل في(القبائلية ـ الفرنسية)

4 ـ تعدد عوامل وجود ظاهرة التّداخل اللّغوي في المجتمع الجزائر أهمها: الاستعمار الهجرة ـ العلاقات الثقافية و الاقتصادية بين البلدان ـ الاحتكاك بين الشعوب.

5 ـ تشكل اللّغة وسيلة و محور رئيسي في العملية المؤسساتية و في الحياة الاجتماعية حيث لا يمكن لأي عملية تواصلية أن تتمّ دون لغة، و أنّ العمل داخل المؤسسة متوقف على مدى نجاح هذه العمليات التواصلية.

6 ـ الافتقار إلى وجود سياسة لغوية واضحة، يتّضح من خلالها وضع اللّغة أو اللّغات في الإدارة.

7 ـ الواقع اللّغوي الجزائري الذّي يتمثل في الصراعات الدائمة بين اللّغات خاصة (العربية الدارجة ـ القبائلية و الفرنسية.

8 ـ تأثير اللّغات الأجنبية على العربية الفصحى في جميع الميادين.

9 ـ أنّ استعمال اللّغة العربية كلمّا ابتعدنا عن عصر الفصاحة ظهرت مستويات لغوية مختلفة من حيث بعدها عن المستوى الفصيح .

10 ـ أنّ اللّغة العربية الفصحى مرت عبر مراحل مختلفة منذ نشأتها إلى يومنا هذا.

يمكننا القول أنّ التّداخل اللّغوي ظاهرة طبيعية في كل لغات العالم لكن الحفاظ على العربية الفصحى و اللّغة الأصيلة للجزائريين ليس بالأمر المستحيل.

و في الأخير نختتم دراسة هذا البحث بنتيجة مفادها أنّ التّداخل اللّغوي واقع لا مفرّ منه لكن من أراد الحفاظ على هويته يتمسّك بلغته الأصيلة و يعمل على نشرها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1- المصادر

ـ القرآن الكريم

ا- الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، إعداد و تقديم محمد عبد الرحمان المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة العربي، مؤسسة التّاج العربي، بيروت - ج1، 1997

- ابن منظور، لسان العرب.

2- المراجع:

- المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، مكتبة النهضة، ط 2، 1963.

- إميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية و خصائصها، دار العلم للميلين، لبنان 1983.

- تركي رابح ، التّعليم القومي و الشخصية الوطنية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، ط 2، 1981.

- جان بيرو، اللسانيات ترجمة الحواس مسعودي،مفتاح بن عروس ،دار الأفاق ،الأبيار.

- حسام البهنساوي،الدّراسات الصّوتية عند العلماء العرب ،دار العلوم،جامعة ،فرع الغيوم.

- د-حلمي خليل،العربية وعلم اللّغة البنيوي،دار المعرفة الجامعية،1999 .

- روى هجمان ، اللّغة و الحياة والطّبيعة البشرية،ترجمة و تقديم داود أحمد السّيد،عالم الكتب، القاهرة ، ط2، 2000.

- سمر روحي الفيصل، المشكلة اللّغوية العربية، ط1، لبنان، 1992، دار حروس برس

- صالح بلعيد، الهجين اللّغوي، المخاطر و الحلول، مجلّة المجلس الأعلى للّغة العربية

الجزائر 2010، المجلس الأعلى للّغة العربية.

ـ صالح بلعيد،لغة الصّحافة ،دار الامل للطباعة والنّشر والتّوزيع.

ـ طلعت همام، سين و جيم عن مناهج البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، عمان دط، 1984

ـ عبّاس محمود العقاد، المجموعة الكاملة،دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ط1، 1984.

ـ عبد الجليل مرتاض، الموازنة بين اللّهجات العربية الفصيحة (دراسة لسانية في المدونة و التركيب) ط 2،2000 ، دار الغرب للنشر و التوزيع.

ـ عبد الله التّطاوي ، اللّغة و المتغير الثقافي الواقع و المستقبل ، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية ، مارس 2005.

- عبد اللّه الدنان،نظرية تعليم اللّغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارتها.

ـ علي عبد الواحد وافي، اللّغة و المجتمع، د ط، القاهرة، 1981، دار نهضة مصر.

ـ عودة خليل أبو عودة، التّطور الدلالي بين لغة الشعر و لغة القرآن، مكتبة المنار" الأردن الزرقاء"، ط1،1985 - 1405 ه.

- كلود جرمان وريمون لوبلون،علم الدلالة تر نور الهدى لوشين،ط1،منشورات جامعة قان يونشين بنغازي، 1997م.

ـ كمال بشر، اللّغة العربية بين الوهم و سوء الفهم، دار غريب للطباعة و النشر و التّوزيع، القاهرة.

ـ محمد مصايف، التعريب و الثورة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ط 2 1981.

- مقدور زروقي،الكتاب المدرسي في الرّياضيات،الدّوان الوطني للمطبوعات المدرسية

2009 م/2010 م.

- د-محمود عكاشة، التّحليل اللّغوي في ضوء علم الدّلالة، ط1، دار النّشر للجامعات 2006.

- د- ميشال زكريا،قضايا ألسنية تطبيقية،ط1،دار العلم للملايين،كانون الثّاني،يناير1993 لبنان بيروت.

- نايف خرما وعلي الحجّاج،اللّغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها،عالم المعرفة ،الكويت 1988 .

- نايف خرما،أضواء على الدّارسات اللّغوية المعاصرة،علم المعرفة،سبتمبر،1978.

- هلال عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة و تطور الفكر العربي، القاهرة، 1998.

- هادى نهر،علم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي،ط1،دار الأمل للنشر والتوزيع،الأردن،2006.

3- المجلاّت:

- عجرود كريمة، المشروع اللاّثقافي الاستعماري في الجزائر مداخلة ألقت في الملتقى الوطني حول: المشروع الثقافي في الجزائر و تأثيراته المعاصرة، أيام "8 - 9 - 10" 2005م.

-نصيرة زيتوني، "واقع اللّغة العربية في الجزائر"،مجلة جامعة النّجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلّد(27-10).

4 - الرسائل الجامعية:

- يُنظر رشيد فلكاوي، أثر التدخلات اللّغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي رسالة ماجستير"2005-2006" جامعة بجاية.

ـ لويزة خطاري ، استراتيجيات التّبليغ في المجتمع الجزائري بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، (1999، 2000) جامعة الجزائر.

ـ معزوز سمير، التداخل اللّغوي بين الفرنسية و العربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 2011

قائمة المراجع باللّغة الأجنبية

- Coste, D, et Galesson, R, Dictionnaire de didactique des langues étrangères, Paris 1976 Libraire, Hachettes.

-Guye Vèfe ,le français scolaire en algerie.

-H- Boyer, sociolinguistique, A Lausanne de la chaux et niestl's

- Louis jean Calvet, la sociolinguistique, presses un universitaire de Franc, franc, 1992, 1996 .

-Transcription selon ,API ,viz Annexe1.

الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة

مدخل..... 12

الفصل الأوّل: التّداخل اللّغوي، عوامله و مستوياته.

العوامل التاريخية والسّياسية.....14

العوامل الاجتماعية.....15

العوامل الجغرافية.....16

العوامل الدينية.....18

المستوى الصّوتي.....20

المستوى الصّرفي.....22

المستوى النّحوي.....25

المستوى الدّلالي..... 27

الفصل الثّاني:واقع اللّغة العربية في الجزائر في:

التّعليم..... 39

الصّحافة..... 42

الإدارة.....45

الاستبيان..... 50

الخاتمة..... 52
قائمة المصادر والمراجع..... 55
فهرس الموضوعات..... 61